الناكثون والقاسطون والمارقون
في روايات الآخر

أ.د.علي صالح رسن المحمداوي
جامعة البصرة كلية التربية العلوم الانسانية
قسم التاريخ

الملخص

كتب علي صالح رسن المحمداوي ، البحث الموسوم " الناكثون والقاسطون والمارقون ، في روايات الآخر " وقد اقتضى الحال تقسيمه حسب الوحدة العضوية على مباحث أربعة ، الأول خصص لـــ **تسميتهم** ، بمعنى لماذا هذه التسمية ؟ وما الهدف منها ؟ تعرض الباحث لمعناها اللغوي وبعض المصدايق مدللاً على عدم صحتها ، **المبحث الثاني : أشهر من كتب فيهم** ، ولا سيما نصر بن مزاحم المنقري ، **المبحث الثالث : تكليف أمير المؤمنين** ع بـــ **قتالهم** من قبل النبي (ص) ، **البحث الرابع : خصص للسيف الذي قاتلهم فيه** ، وهو سيف ذو الفقار ، وقد تناول عرضاً لـــ تأريخه .

الكلمات المفتاحية:الناكثون،القاسطون

Nacinthians, Castons, and Incredible
In the novels of the other

Dr. Ali Saleh Rasan Al-Mahmoudawi
University of Basra College of Education Humanities
Department of History

Abstract

Ali Salih wrote a research which is entitled (the unjust , Apostates and Recreants , in others narrations . According ly , the study has been divided in to four sections . section one is devoted for explaining the forementioned titles and why they are named as such ? And what is the purpose of calling them like this ? In so doing , the researcher has explored the linguistic background for these titles and what to be the evidences to the credibility of them . section two , in turn is directed to ' the most famous authors who wrote on them namely Nasir Bin muzahim AL manqari . Section three attempts to show the prophets (mohammad) instructions to AL – Iman Ali (As) for fighting those people . Section four concerns Itself with the sword that has faught them which is Thul – Fiqhar sword .

Keywords: Nakhthun, Qastoon

المقدمة ، The introduction

اللهم رب الملائكة والروح والنبيين والمرسلين وقاهر من في السموات والأرضين وخالق كل شـــيء ومالكه ! كف عنا بأس أعدائنا ومن أرادنا بسوء من الجن والإنس ، وأعم أبصارهم وقلوبهم ، واجعل بيننا وبينهم حجاباً وحرساً ومدفعاً ، إنك ربنا عليه توكلنا وإليه أنبنا وهو العزيز الحكيم ، رب العالمين وإله المرسلين وصل على محمد وآله أجمعين (١) .

وبعد ...

لا يميل الباحث إلى كتابة المقدمات ولا يحبذها لأسباب ليس بصدد بيانها من ضمنها انتفاء الحاجة إليها وهي لم تقدم للبحث شيئاً ، وقد تأخذ حيزاً منه في المجلة المعنية بـــ نشره ، فضلاً عن الكلفة المادية ، ممكن أن يكتب محلها مادة علمية تغنيه بـــ شيء علمي ، ولكن الباحثين جبلوا هذه الفكرة وقبلوها منذ سنوات خلت ، جرياً على قوله تعالى {... إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ } (٢) .

كان الجدير بالقراء معرفة أسلوب الباحث وطريقة عرضه المادة وسبب اختيار الموضوع والمصـــادر التي اعتمدها ، كل ذلك موجود مسطور في البحث ، يعتمد على فطنة القارئ ، وشدة إدراكه لـــ قبول المعلومة ، وما يحدث اليوم تقديم كل ذلك جاهز له بما فيها النتائج ، أو ما اصطلح عليـــه الخاتمـــة ، وبهذه الطريقة استغنى عن قراءة البحث ، ومن المعيب تلخيصه بـــ اسطر معدودة لا تغني عنه شيئاً ، وقد كتبنا ذلك إرضاءً لأحد الأخوة الأجلاء الذين قيموا البحث ، لأن منهجنا يتقاطع وفكرة المقـــدمات الفارغة والخواتيم التي شوهت كثير من البحوث .

والشيء الذي نود الإشارة إليه اعتمادنا على النص الأصلي أي على المصادر الأولية فقط ولم نرجـــع إلى الدراسات الحديثة ، التي قد لا يرضى أصحابها عندما تعترض على فكرة كتبوها أو موقف خاطئ أو تحليل ليس محله ، وبالمجمل لا يسع الوقت الرد عليهم لأنهم مقلدون لأسلافهم ولم يختلفوا عـــنهم ، كلهم تلاقفوا التسمية " الجمل صفين الخوارج " ولم يعرفوا غيرها ، وهم فروع مـــن تلـــك الأصـــول السابقة مثل المنقري ومن تلاه ، لذلك قتلنا أصل الشجرة وبالتالي ترتب عليه موت فروعها ، ومن هذه الفروع رسالة ماجستير اتسمت بـــ اسم الجمل ، وشغل حيزاً فيها ، وتربـــع لقـــب المشـــرف وســـط الصحيفة ،.

وقد يكون هناك من سجل ملاحظة سلبية على الباحث لأنه جزم على انه توصل إلى شيء لم يســـبقه باحث آخر ، والأجدر ترك تقييم الموضوع لـــ غيره من الباحثين ، وهذا الأمر العجيب عندما يكتـــب الباحث فكره فيها منفعة له يُطلب منه تركها ، وعندما يخفي أخرى لضرورة ما يُطلب منه ذكرها ، في حين هو اعرف بما كتب وما يُريد أن يكتب ، ولا يحتاج مشورة بقدر حاجته الانصاف ، ومن يأتي بـــ جديد يجب أن نصفق له لا نقلل من شأنه .

ومن ذلك قول احدهم : أسلوبه استفزازي وقد خلى من الاعتدال كـــ أنه تكلم بـــ استخفاف ، وهذه ليست من شروط الباحث ، وعليه أجاب الباحث : أن العدل مطلوب وضرورة ملحة في كل شيء ، ولكن من فينا لديه روحية تقبل العدل ، الذي من شروطه مدح مَنْ يستحق ، وذم ما لـــيس كـــذلك ،

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية

العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

وهذا تقييم وتثمين لكل من وقفنا عندهم ولم يكن استفزازاً ، بل احد الأسباب التي جعلت الباحث لم يقف عند بعض الذين ادعوا الكتابة التاريخية .

ومن اليقين أن يجد الباحث من يعترض على عنوان البحث مستدلاً على تسمية الحروب بـ أماكنها وهذا مذكور في كتب التاريخ والأدب ، مثل بدر واحد وخيبر وجميع هؤلاء الذين قاتلهم النبي (ص) كفاراً ، وهذا الرأي طرحه احد الأخوة الخبراء ، نعم كلمة (كفاراً) وهذا اعتراف منه بكفر هؤلاء ، ولكن طبق هذه القاعدة على الذين قاتلوا أمير المؤمنين (ع) هل قالت الأمة بكفرهم أم إلى يوم يترضون عليه ويمجدونهم ... هذا هو الجديد في البحث أراد الباحث عدم الكشف عنها .

وقد اقتضى الحال تقسيم البحث حَسب الوحدة الموضوعية ، وليس تقسيماً زمنياً ، ربما يقول من أظل السبيل يجب تقسيمه على مباحث ثلاث ، الأول : الناكثون ، الثاني القاسطون ، الثالث المارقين ، وهذه كارثة كبرى في كتابة التاريخ ، تقطع أوصاله كأنه قطعة قماش ، وهذه الطريقة احدى النقاط الخلافية مع المهتمين بـ كتابة التاريخ ، يميلون إلى تحقيب التاريخ ، على شكل شهور وسنوات بـ طريقة مريضة جداً علاجها ترك التحقيب ودراسة التاريخ دراسة موضوعية .

ومع ذلك نزولاً عند رغبة أحد الخبراء في تسلسل مسميات المباحث ، كان الأول منها **تسميتهم** ، بمعنى لماذا هذه التسمية ؟ وما الهدف منها ؟ تعرض الباحث لمعناها اللغوي وبعض المصاديق مدللاً على عدم صحتها ، **المبحث الثاني : أشهر من كتب فيهم** ، ولا سيما نصر بن مزاحم المنقري ، **المبحث الثالث : تكليف أمير المؤمنين** ع **بـ قتالهم** من قبل النبي (ص) ، **المبحث الرابع : خصص للسيف الذي قاتلهم فيه** ، وهو سيف ذو الفقار ، وقد تناول عرضاً لـ تأريخه .

والغريب وصف لغة الباحث إنها لغة فقيه ، وان كان والمؤسسة المعنية بالنشر مصدر جذب للقارئ أن يقدم الباحث أسلوب سلس هادئ فيه لغة التحاور وقبول الآخر ويخلو من لهجة التهجم والاستخفاف .

الكلام واضح ، هو تهمة إن الباحث معمم ، لا سيدي كانت أمنيته منذ نهايات السبيعينيات ولم تتحقق بسبب كثرة ذبح المعممين حينها ، عزف عن الفكرة ، ثم لغة الفقيه ليس عيباً ، ولنختم الكلام بـ قوله تعالى {وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ } (٣) والحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول : تسميتهم Naming them

ثلاث مصطلحات مهمة غُيبت من التاريخ بقصد مقصود وجرم مشهود ، وحل محلها الجمل وصفين والنهروان ، وهذا رأي خاطئ ونبأ شائع جبلت عليه الأمة وقبلته قبول المسلمات من دون معرفة حقيقة الأمر ، ولم يكن هناك من وضع علامات استفهام عليها لماذا الجمل ؟ هل هو صاحب المعركة ؟ هل هو إمام القوم الذين خرجوا للبصرة ، قائدهم ، صاحب الرأي فيهم ؟ أم هو بهيمة لا حول ولا قوة له ، لم يعِ ما دار حوله ، فـ لماذا تربع على تسمية المعركة وغلب اسمه عليها ؟ قد يجيب من غير أهل الاختصاص بـ القول إن المعركة دارت حوله ، وهذا رأي المفلسين لأنها دارت حول صاحبة الجمل ، وهو ليس له ذنب لماذا لم تسمِ المعركة بـ اسمها ، وقد أشار لها الحبيب

المصطفى بـــ قوله : أيتكن صاحبة الجمل الادبب [٤] ولا يقول قائل : هناك مواقع سميت بـــ أسـماء حيوانات مثل واقعة الفيل ، ونزول سور قرآنية بـــ أسماء حيوانات مثل البقرة ، هذا ليس محل الـــرد عليه يبقى ينعى من يصححه لا يمكن أن يقاس عليه له محله إن وفقنا الله سنعمل على ايضاحة .

ورب سائل يسأل ، ونحن متأكدون من عدم وجود هذا السائل _ ربما يحسب هذا غروراً _ إذا كـــان موجوداً لـــ سأل عن سبب تسمية المعارك بـــ الجمل وصفين والنهروان ، ولكن إن وجد وسئل عـــن سبب هذه التسمية وغياب تسمية الناكثون والقاسطون والمارقون ، نوجز السبب بـــ القول " هو صرف الذهن عن المصداق " ونحن نعجز عن إيضاح هذا القول لوضوحه لأن إيضاح الواضحات من أشـــكل المشكلات ، بمعنى أرادوا صرف أذهان الناس عن المسبب الحقيقي لهذه المعركة ، فـــ إذا نسبت لـــه سوف يلحق به افدح الضرر وقد اتخذه اتباعه رمزاً وقدوة لهم – في عالم اليوم ما أكثر رموز الفشل ، قدسوهم أتباعهم وهم كالبهائم بل أضل – لذلك حاولوا صرف أذهان الناس قدر استطاعتهم فنجحـــوا والمحزن انطوت هذه التسمية على مؤلفات علماء أجلاء قبلتها الأمة إلى اليوم .

ورب هذا السائل نفسه ، سأل سؤال آخر ما هي المشكلة إذا سموها معركة الناكثون ؟ وهل هناك فرق في التسمية ؟ حتى تتضح له الصورة ولغيره نتبع الخطوات التالية ومنها :

تعريف **الناكثون** في اللغة : هي كلمة أُشتقت من الفعل الثلاثي ، نكث ، يقال نكث العهد ينكثه نكثـــا ، أي : نقضه بعد إحكامه ، ونكث البيعة ، والنكيثة : اسمها [٥] ومن ذلك قول أمير المؤمنين A : مـــن نكث بيعته لقي الله يوم القيامة أجذم ليست له يد [٦] وهذا الحديث لا يعول على صـــحته بـــدليل عـــدم وجوده في المصادر المعتبرة .

وهو نقض ما تعقده وتصلحه من بيعة وغيرها ، نكثه ينكثه نكثا فانتكث ، وتناكث القـــوم عهـــودهم : نقضوها ، وهو على المثل النكث : نقض العهد ، وحبل نكث ونكيث وأنكاث : منكـــوث ، والنكـــث ، بالكسر : أن تنقض أخلاق الأخبية والأكسية البالية ، فتغزل ثانية ، والاسم من ذلك كله النكيثة ، ونكث العهد والحبل فانتكث أي نقضه فانتقض ، واحد الأنكاث : نكث [٧] بمعنى جمعها أنكاث ومفردها نكث .

أما في القران الكريم : جاء وصفهم بـــ قوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَـــوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً } [٨] وهـــذه ضدية رائعة ، خاطب بها الله سبحانه وتعالى ، رسوله الكريم ص ذاكراً له بيعته هي بيعـــة الله مـــن نكثها على نفسه ، ومن أوفى بها له اجر عظيم .

ويكفيهم ذلة وصف القرآن الكريم لهم في قصة النبي موسى مع بني اسرائيل عندما وقع عليهم الرجز ، فطلبوا منه أن يدعوا الله ليكشفه عنهم ، حتى يؤمنوا به فلما فعل نكثوا ذلك فـــ قال تعالى {فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ } [٩] وقد تكرر هذا الموقف وبالقصة نفسها بـــــ قولـــه تعالى {فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ } [١٠] .

ونهى الله سبحانه عن ذلك فـــ قال { وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً تَتَّخِذُونَ

أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ } [١١] في إشارة بديعة إلى نكث العهود وبتشبيه دقيق بـــ الغزل مـــن الصـــوف أو الشعر ، تبرم وتنسج ، فإذا خلقت النسيجة قطعت قطعاً صغاراً ، ونكثت خيوطها المبرومة ، وخلطت بالصوف الجديد ونشبت به ، ثم ضربت بالمطارق وغزلت ثانية واستعملت ، والذي ينكثها يقال لـــه : نكاث ، ومن هذا نكث العهد ، وهو نقضه بعد إحكامه ، كما تنكث خيوط الصوف المغزول بعد إبرامه [١٢] .

وقد وصف الله سبحانه وتعالى حال المشركين ، إذا تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة هم أخوانكم فـــي الدين وبعكسه قال {وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ } [١٣] وبهذا جردهم من صفة الإيمان وجعلهم كفرة ، لهم أئمة وصفهم إنهم ائمة كفر يجب قتالهم ، وأمر الله بقتالهم ثانية فـــ قال {أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ } [١٤] .

القاسطون : القسوط ، الميل عن الحق ، وقسط يقسط فهو قاسط ، يشفي من الغيظ قســـوط القاســـط ، يقال رجل قسطاء : في ساقها اعوجاج حتى تتنحى القدمان وتنضم الساقان [١٥] والقســـط بالتحريـــك : انتصاب في رجلى الدابة وذلك عيب لأنه يستحب فيهما الانحناء [١٦] .

والقسوط هو الجور ، وفيه لغة واحدة قسط ، بغير الألف ، ومصدره القسوط والقسط : الجـــور [١٧] جاء ذكرهم بـــ قوله تعالى {وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَـــداً *وَأَمَّـــا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً * وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقاً * لِنَفْتِنَهُمْ فِيـــهِ وَمَـــن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً } [١٨] الذي يتدبر الآيات الكريمات يتضح له تقسيم الناس على قسمين الأول : مسلمين وهم أصحاب الرشد والصلاح ، والثاني : القاسطون هم وقود جهنم ، فـــــ إذا استقاموا وهي لفظة مهمة دلت على اعوجاجهم ، وكذلك كانوا من المعرضين عن ذكر الله .

ولا يقول قائل إن هذه التسمية لم تأتِ من فراغ ، وأقدم من ذكرها نصر بن مـــزاحم المنقـــري ، لـــه مؤلفات منها ، صفين والنهروان [١٩] وقد شكك الخوئي في نسبة كتاب وقعة صفين ، لـــ المنقري فـــ قال : لم يثبت كون هذا الكتاب عن نصر بن مزاحم بطريق معتبر [٢٠] .

والسؤال هنا بماذا قاتل أمير المؤمنين هؤلاء ؟ ما اسم سيفه الذي قتلهم فيه ؟ نعم ، اسمه ذو الفقار ، كان بيده يوم القاسطين ، وقد انثنى من شدة الضرب ، وهذا ما رواه وكيع عن الاعمش عن شمر عن عبد الله بن سنان الاسدي قال : رأيت علياً يوم صفين ومعه سيف النبي 6 ذو الفقار فنضبطه فيفلت فيحمل عليهم ، ثم يجئ ، ثم يحمل عليهم ، فجاء بسيفه قد تثنى ، فقال : إن هذا يعتذر إليكم [٢١] .

السند فيه وكيع بن الجراح وثقه العامة [٢٢] وشمر بن عطية بن عبد الرحمن الاسدي من بني مرة بن الحارث بن سعد بن ثعلبة عثماني غال [٢٣] وعبد الله بن سنان الاسدي ، أسد بني خزيمة ويكنى أبا سنان روى عن أمير المؤمنين ع وعبد الله بن مسعود والمغيرة بن شعبة وتوفي أيام الحجاج قبل الجماجم [٢٤] ثقة له أحاديث [٢٥] قيل هو كوفي وليس اسدي ، روى عنه الاعمش وابو حصين وثقه ابن معين [٢٦] وهذا كل الذي وجدناه عن الرجل ، وهو عندنا غير موجود ، بل شخصية وهمية ، وحتى هذه ربما لا تخلو من معترض يقول كيف وقد ذكرته كتب الرجال ؟ قال الباحث نعم وهل كل

ما مذكور فيها صحيحاً ؟ المهم لا يدل الدليل عنده على وجوده .

والموجود هو عبد الله بن سنان بن طريف مولى بني هاشم ، يقال مولى بني أبي طالب ، ويقال مولى بني العباس ، كان خازناً للمنصور والمهدي والهادي والرشيد ، كوفي ، ثقة ، جليل ، لا يطعن عليه في شيء (٢٧) قال ابن معين : ليس حديثه بشيء (٢٨) .

روى عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، عن حذيفة بن أسيد الغفاري ، وعامر بن ليلى بن ضمرة قالا : لما صدر رسول الله ص من حجة البلاغ ولم يحج غيرها أقبل حتى إذا كان بـــ الجحفة (٢٩) وذلك يوم غدير خم من الجحفة وله بها مسجد معروف فقال : أيها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي قبله واني أوشك أن أدعى فأجيب ، ثم ذكر الحديث إلى إن قال فأخذ بيد الإمام علي ع فرفعها وقال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وذكر الحديث ، قال قائل : هذا حديث غريب جداً لا أعلم أني كتبته إلا من رواية ابن سعيد (٣٠) وقفنا عنده في مناسبة سابقة (٣١) ولا يخفى على كل أحد إن الفئات الثلاثة الناكثين والقاسطين والمارقين تمت إبادتهم من قبل أمير المؤمنين ع وسيفه ذو الفقار ، الذي جاءت شهرته نتيجة ما أداه هو ومن حمله ، في الذود عن الإسلام والمسلمين .

المارقون : المرق : جماعة المرقة ، لا فعل له ، والمروق : الخروج من شيء من غيــر مدخلــه ، والمارقة : الذين مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية مروقا (٣٢) أي خرج من الجانب الآخر ، ومنه سميت الخوارج مارقة ، لقوله ع : " يمرقون من الدين كما يمرق السهم مــن الرميــة " (٣٣) أي يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه ، كما يخرق السهم الشيء المرمى به ويخرج منه (٣٤) .

في إشارة لما رواه ابن سعيد فينا سبق ، والصحيح أبو سعيد مولى بني هاشم عن إسماعيل بن مســلم العبدي عن أبي كثير مولى الأنصار قال كنت مع سيدي علي بن أبي طالب A حيث قتل أهل النهروان فكان الناس وجدوا في أنفسهم من قتلهم فقال : أيها الناس إن رسول الله 6 قد حدثنا بأقوام يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يرجعون فيه أبداً حتى يرجع السهم على فوقه وان آية ذلك ان فيهم رجلا اسود مخدج اليد احد ثدييه كثدي المرأة لها حلمة كحلمة ثدي المرأة حولــه ســبع هلبــات فالتمسوه فاني أراه فيهم فالتمسوه فوجدوه إلى شفير النهر تحت القتلى فأخرجوه فكبر فقــال الله أكبــر صدق الله ورسوله وانه لمتقلد قوساً له عربية فأخذها بيده فجعل يطعن بها في مخدجيه ويقول صـــدق الله ورسوله وكبر الناس حين رأوه واستبشروا وذهب عنهم ما كانوا يجدون (٣٥) .

المبحث الثاني : أشهر من كتب فيهم

كتبت شخصيات كثيرة من القدامى والمحدثين كتب كثيرة ، عن هذه المعارك أسموها الجمل وصفين والنهروان ، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر نصر بن مزاحم ، ت ٢١٢هــ المنقري (٣٦) من أصحاب الإمام الباقر ع ، وقد اعترض على ذلك محقق الكتاب بعدم التصديق في الهامش رقم خمسة (٣٧) وكذلك الخوئي بــ الرفض وقال : هذا غير قابل للتصديق ، وقد أطال في شرح الأدلة (٣٨) وحتى نبت في ضرس قاطع علينا معرفة تاريخ استشهاد الإمام الباقر ع قيل في ذى الحجة ويقال في

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩م

شهر ربيع الأول ويقال في شهر ربيع الآخر ، والأول أشهر بالمدينة سنه ١١٤ هــ [٣٩] ووفاة المنقري سنة ٢١٢هــ ، وبهذا يكون االفرق بين الوفاتين ٩٨سنة ، وهي المدة التي عاشها المنقري بعد استشهاد الإمام ع وإذا افترضنا انه ولد قبل عشر سنوات من تاريخ استشهاد الإمام حتى يكون قد أدركه إدراك تمييز ، يصبح عمره ١٠٨ سنة ، وهذا أمر محال ، وعليه ننفي صحبته اياه ، ولا ننكر الرواية عنه بالوساطة .

عداده في الكوفيين وحدث بـــ الكوفة ، سكن بغداد [٤٠] كتبه حسان منها : الغارات ، المناقب ، مقتل الإمام الحسين ع أخبار محمد بن إبراهيم وأبي السرايا ، الجمل ، صفين ، النهروان [٤١] وقد شكك الخوئي في نسبة كتاب وقعة صفين ، لـــ المنقري فـــ قال : لم يثبت كون هذا الكتاب عن نصر بن مزاحم بطريق معتبر [٤٢] .

ومما تجدر الإشارة إليه إن المسميات الثلاثة الأخيرة ، غير صحيحة ، لا نتفق معه عليها ، وهي تسميات أموية جرت الويلات على المسلمين ، الغرض منها شرعنة عمل الناكثين والقاسطين والمارقين ، هذه الحقيقة التي طمست بتسميات الجمل وصفين والنهروان ، السؤال هنا ألم يكونوا هؤلاء مرتدين عن الإسلام خارجين على سلطة الخليفة الشرعي ؟ ألم يقتل أبو بكر بن أبي قحافة ، المسلمين الذين امتنعوا من دفع الحقوق الشرعية له لعدم شرعية حكمه ؟ وقد حسبهم مرتدين فقتلهم ، لماذا لا تطبق الضابطة نفسها على هؤلاء ؟ .

وحتى يمكن صرف الذهن عن المصداق ، جاءت هذه التسميات ، والغريب تلقفتها الأقلام والشفاه بالقبول ، وعملوا بها على إنها مسميات حقيقية ، وكل يفتخر انه كتب كتاب اسمه صفين ، والجمل ، والنهروان ، والأغرب نحن في القرن الحادي والعشرين ، ولم نبحث أصل التسمية ، وبـــ الأحرى نفتقر إلى المجدد ، وكل منا يدعي هو العلامة الفهامة وحيد دهره فريد عصره ، ومعظم اعتقاداتنا بحاجة إلى إعادة نظر ، طبقاً لما ورد من تراث النبي محمد ص وأهل بيته (عليهم السلام) .

خلاصة القول : لو إن المنقري ، راجع العهد الذي عهده النبي محمد ص إلى أمير المؤمنين ع بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين [٤٣] ما كان وقع في هكذا خطأ ، ونلتمس له العذر ، بل نشكره على ذلك لأنه أتاح لنا فرصة تصحيح هذه التسميات ، وبالتالي الإتيان بجديد ، وهذه صفة العلم ، انه في تجدد دائم ، ومن الجديد في هذا المضمار ان الاسماء الحقيقية لهذه المعارك هي الناكثين والقاسطين والمارقين ، ولا ما سُميت به الجمل وصفين والنهروان .

وما كتبه عن الناكثين سبب مثلبة في حياته ، فحاول القوم تضعيف جل رواياته لأنه تكلم عن طلحة والزبير وأنهما حملا عائشة على المسير إلى البصرة بعد أن أشار عليها جماعة من الصحابة بالمقام ، وجرى في ذلك من الجدال والحجاج ما هو مشهور مشروح ، ومن أراد تفحصه والنظر فيه فلينظر في الكتب المصنفة ، سيما نصر بن مزاحم المنقري الذي أفرد لأخبار يوم الجمل ، فإنه يقف من بواطن هذا الأمر على ما يكثر فيه عجبه ، ويطول له ذكره [٤٤] .

ولم يكن ذلك حَسب ، بل تشيعه ، أصبح وبالاً عليه ، حتى قيل كان يذهب إلى التشيع [٤٥]

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩م

مغالياً في الرفض ، غال في مذهبه [٤٦] رافضي جلد [٤٧] .

وحتى ندحض حجج هؤلاء لا بد من بيان الأمر ، وما شكل الرفض عنده ؟ والمغالاة التي تحدثوا عنها ، وقد نقموا عليه لمجرد روايته بعض الأخبار منها : ما رواه عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن تميم ، وعن أبي الطفيل ، عن بشر بن غالب ، وعن سالم بن عبد الله ، كلهم ذكروا عن ابن عباس : أن رسول الله ص قال : يا بني عبد المطلب ، إني سألت الله عز وجل ، ثلاثاً أن يثبت قائلكم ، وأن يهدي ضالكم ، وأن يعلم جاهلكم ، وسألت الله تعالى أن يجعلكم جوداء نجباء رحماء ، فلو أن أمرءاً صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ، ثم لقي الله عز وجل وهو لأهل بيت محمد مبغض ، دخل النار [٤٨] .

ومن رواياته عن أبي عرفجة عن عطية العوفي قال : " مرض رسول الله 2المرض الذي توفى فيه ، وكانت عنده حفصة وعائشة ، فقال لهما : أرسلا أليَّ خليلي ، فأرسلتا إلى أبى بكر فجاء فسلم ودخل فجلس ، فلم يكن للنبى ص حاجة ، فقام فخرج ثم نظر إليهما فقال : أرسلا إلى خليلي ، فأرسلتا إلى عمر ، فجاء فسلم ودخل ، فلم يكن للنبى ص حاجة ، فقام فخرج ، ثم نظر إليهما فقال : أرسلا إلى خليلي ، فأرسلنا إلى أمير المؤمنين ع فجاء فسلم ودخل ، فلما جلس أمرهما فقامتا ، قال : يا على ادع صحيفة ودواة ، فأملى رسول الله ص وكتب علي وشهد جرير ، ثم طويت الصحيفة ، فمن حدثكم أنه يعلم ما في الصحيفة إلا الذي أملاها أو كتبها أو شهدها فلا تصدقوه " هذا حديث لا يصح عن رسول الله 2 فهو منقطع من حيث أن عطية تابعي ، وضعفه سفيان الثوري وهشيم وأحمد ويحيى ، ونصر بن مزاحم ضعفه الدارقطني ، وكان يروى عن الضعفاء أحاديث مناكير [٤٩] .

وتضعيف رواية المنقري غير مجدٍ ، لأن الرواية نفسها ، رواها الطبراني وهو من العامة ، ولم تُضعف ، وتدعمها رواية أخرى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أيضاً قال " يوم الخميس وما يوم الخميس " وعن ابن عباس قال " لما حضر رسول الله ص وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال النبي ص هلم اكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده فقال عمر إن رسول الله ص قد غلب عليه الوجع [٥٠] وفي رواية قالوا " رسول الله ص يهجر " [٥١] ومهما حاول العامة تضعيف روايات وصية النبي ص لأمير المؤمنين ع هي ثابتة في مصادرهم المعتبرة ، وقفنا عندها وبيناها بحمد الله تعالى [٥٢] .

وروى عن ابن عباس ، قوله لـــ النبي محمد ص متى كنت نبياً ؟ قال وآدم بين الروح والجسد [٥٣] وعن مجاهد في قول الله عز وجل {وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ } [٥٤] قال الذي جاء بالصدق محمد والذي **صدق به** أمير المؤمنين ع [٥٥] وهذا الحديث لم يرق لـــ العقيلي ، الذي جل همه تنقيص أمير المؤمنين ع وثلبه كلما استطاع إلى ذلك سبيلا ، فـــ قال : الحديث الأول فقد روي من غير هذا الوجه بإسناد أصح من هذا ، وأما الآخر فلا يتابع عليه [٥٦] .

وهذا ما عبرنا عنه الانعطافة عن الطريق ، عندما وصل الأمر ، لبيان فضيلة أمير المؤمنين A تنقلب الموازين ، ويرتعش إيوان كسرى ، هذا منهج المفلسين القاء تهم ، والتشكيك في اعتقادات

العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩م

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

الآخر من دون أي دليل ، لذلك نترفع أن نهبط لمستوى هابط ، منهج أتباع أهل البيت أعلى من هذا ، ونرد عليهم بحديث الصديق الأكبر والفاروق الأعظم الوارد في كتبهم ، وألا كيف سميَّ صديقاً (٥٧) .

وروى عن تليد بن سليمان عن أبى الجحاف عن عطية العوفي عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله ص قال " إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل وأهل بيتى " (٥٨) وعلى منوال ذلك روايته عن سفيان الجريري ، عن سعيد بن أبي مجاهد ، عن جابر ، عن الإمام الباقر ع في تفسير قوله تعالى {... هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ... } (٥٩) قال : نحن الذين يعلمون ، وعدونا الذين لا يعلمون يتذكر أولو الألباب يقول تعالى ذكره : إنما يعتبر حجج الله ، فيتعظ ، ويتفكر فيها ، ويتدبرها أهل العقول والحجى ، لا أهل الجهل والنقص في العقول (٦٠) .

وروى عن مندل عن إسماعيل بن زياد وعن إبراهيم بن بشير الأنصاري عن الضحاك الأنصاري قال لما سار النبي ص إلى خيبر جعل علياً ع على مقدمته فقال من دخل النخل فهو آمن فلما تكلم بها النبي 2نادى بها علي فنظر النبي 2إلى جبريل Aفضحك فقال رسول الله 2ما يضحكك فقال إني أحبه فقال النبي 2لعلي إن جبريل يقول إني أحبك قال وبلغت أن يحبني جبريل قال نعم ومن خير من جبريل الله تعالى (٦١) .

وروى عن عمر بن سعد عن مسلم الاعور عن حبة العرني قال : لما أتى أمير المؤمنين A الرقة (٦٢) نزل بمكان يقال له البليخ – لم نعرف هذا الموقع _ على جانب الفرات فنزل إليه راهب من صومعته فقال له : إن عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا كتبه أصحاب النبي عيسى بن مريم I أعرضه عليك ؟ فقال : نعم ! فقرأ الراهب الكتاب : " بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى فيما قضى وسطر فيما سطر ، وكتب فيما كتب انه باعث في الاميين رسولاً منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ويدلهم على سبيل الله ، لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ، ولا يجزي بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويصفح ، أمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل شرف ، وفي كل صعود وهبوط ، تذل ألسنتهم بالتهليل والتكبير ، وينصره الله على كل من ناوأه فإذا توفاه الله اختلفت أمته ثم اجتمعت فلبثت بذلك ما شاء الله ثم اختلفت ثم يمر رجل من أمته بشاطئ هذا الفرات يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ويقضي بالحق ولا ينكس الحكم ، الدنيا أهون عليه من الرماد أو قال التراب – في يوم عصفت فيه الريح – والموت أهون عليه من شرب الماء ، يخاف الله في السر ، وينصح في العلانية ، ولا يخاف في الله لومة لائم ، فمن أدرك ذلك النبي من أهل البلاد فآمن به كان ثوابه رضواني والجنة ، ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإن القتل معه شهادة " ثم قال لعلي : فأنا أصاحبك فلا أفارقك حتى يصيبني ما أصابك . فبكى علي ثم قال : الحمد لله الذي لم يجعلني عنده نسياً منسياً ، والحمد لله الذي ذكرني عنده في كتب الأبرار ، فمضى الراهب معه وأسلم فكان مع أمير المؤمنين ع حتى أصيب يوم القاسطين ، فلما خرج الناس يطلبون قتلاهم قال أمير المؤمنين : اطلبوا الراهب ، فوجدوه قتيلا ، فلما وجدوه صلى عليه ودفنه واستغفر له (٦٣)

وما يخص استشهاد الإمام الحسين ع روى عن عمرو بن سعيد عن ارطاة بن حبيب عن فضيل

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩م

الرسان عن جبلة المكية قالت : سمعت ميثم التمار يقول " والله لتقتل هذه الأمة ابن نبيها في المحرم لعشر يمضين منه وليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة وان ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره أعلم ذلك بعد عهده إلي مولاي أمير المؤمنين ع ولقد أخبرني انه يبكي عليه كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحر والطير في السماء ، ويبكى عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض ومؤمنوا الإنس والجن وجميع ملائكة السماوات والارضين ورضوان ومالك وحملة العرش ، وتمطر السماء دماً ورماداً ، ثم قال : وجبت لعنة الله على قتلة الحسين ع كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلها آخر وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس ، قالت جبلة : فقلت له يا ميثم فكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين ع يوم بركة ؟ فبكى ميثم رضى الله عنه ثم قال : يزعمون لحديث يضعونه انه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وإنما تاب الله على آدم في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود وإنما قبل الله عز وجل توبته في ذي الحجة ، ويزعمون انه اليوم الذي أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وإنما أخرج الله عز وجل يونس من بطن الحوت في ذي الحجة ، ويزعمون انه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودى وإنما استوت على الجودي يوم الثامن عشر من ذي الحجة ، ويزعمون انه اليوم الذي فلق الله تعالى فيه البحر لبنى إسرائيل وإنما كان ذلك في ربيع الأول ثم قال ميثم : يا جبلة ، اعلمي أن الحسين بن علي ع سيد الشهداء يوم القيامة ولأصحابه على سائر الشهداء درجة ، يا جبلة إذا نظرت السماء حمراء كأنها دم عبيط فاعلمي إن سيد الشهداء الحسين قد قتل ، قالت جبلة فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة فصحت حينئذ وبكيت وقلت : قد والله قتل سيدنا الحسين ع " [٦٤] .

مستقيم الطريقة ، صالح الأمر [٦٥] ترجم له ابن حبان في الثقاة [٦٦] وذكره ابن أبي الحديد فقال " ثقة ثبت ، صحيح النقل ، غير منسوب إلى هوى ولا إدغال ، وهو من رجال أصحاب الحديث " [٦٧] .

وعلى الرغم من ذلك هناك من طعن به ، فــ قيل روى عن الضعفاء [٦٨] أحاديث مناكير [٦٩] وفي حديثه اضطراب وخطأ كثير [٧٠] واهي الحديث ومتروك لا يكتب حديثه [٧١] روى عن رسول الله2" أن أن في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم في صلاته يسأل الله خيراً إلا أتاه إياه ، وعنه " إذا لقي أحدكم أخاه فليصافحه "عن مجاهد عن ابن عمر قال : نهينا أن نتبع جنازة معها رانة ، عن أبى إمُامة رفع الحديث قال من لم يمنعه من الحج مرض ولا علة ظاهرة فليمت يهودياً أو نصرانياً قال وهذه الأحاديث لنصر بن مزاحم مع غيرها مما لم اذكرها عن من رواها عامتها غير محفوظة [٧٢] .

كان زائغاً عن الحق مائلاً غير محمود في حديثه [٧٣] متروك [٧٤] كذاباً ، ضعيفاً ، تركوه [٧٥] .

المبحث الثالث : تكليف أمير المؤمنين ع بـ قتالهم

قد يشكك المشككون ممن امتلأت قلوبهم حقداً على أمير المؤمنين ع في صحة تكليــف النبــي محمد 6 لوليه علي بن أبي طالب ع في قتال هؤلاء ، وحتى نقيم الحجة البالغة على مرضى النفــوس

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

هذه نقدم لهم مجموعة أدلة من كتبهم ليكونوا على بينة ، ومن ذلك ، **الدليل الأول** : رواه ، أبو منصور شهردار عن أبي الفتح عبدوس كتابة ، عن الإمام أبي بكر أحمد بن إسحاق الفقيه ، عن الحسن بن علي ، عن زكريا بن الخزاز المقري ، عن إسماعيل بن عباد المقري ، عن شريك ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن **عبد الله بن مسعود** قال : خرج النبي ص فأتى منزل أم سلمة ، ونظر إلى أمير المؤمنين ع فقال: هذا والله قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بعدي [٧٦] وهذا يمثل إشعاراً للناس إخباراً لهم بـ لزوم طاعة أمير المؤمنين ع لأنه خليفته الشرعي ، والا ما معنى الوصية ذلك ؟ بغض النظر عن موقفنا تجاه بعض روايات ابن مسعود .

الدليل الثاني : رواه الهيثم بن خالد الدوري عن محمد بن عبيد المحاربي عن الوليد بن حماد عن أبي عبد الرحمن الحارثي عن إبراهيم عن علقمة عن **عبد الله بن مسعود** قال أمر أمير المؤمنين ع بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين [٧٧] قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن مسلم إلا أبو عبد الرحمن ، ولا عن أبي عبد الرحمن إلا الوليد ، تفرد به محمد بن عبيد [٧٨] وقال الهيثمي : فيه مسلم بن كيسان الملائي وهو ضعيف [٧٩] ونحن نقول : ضعف السند هذا لا يقدح فيه لتعدد طرقه .

وكذلك قال ، وفيه من لم أعرفه [٨٠] وهذه عبارة مبهمة ، يجب بيان الشخص الذي لا يعرفه من دون ألقاء تهمة هنا وأخرى هناك بقصد تضعيف الحديث ، ونحن نتفق معهم في تضعيفه لأن متنه مبهم ، مجرد إشارة بـ كلمة أمر ، ولم نعرف المراد منها هل هي فعل أمر ثلاثي ، يعني الأمر صادر من أمير المؤمنين ع إلى الناس بقتال القوم ، أم هو المأمور ، ويجب صياغة الكلمة لغوياً بما يناسب المبني للمجهول ، يعني **أُمر** ، بمعنى أمره النبي ص بذلك .

وهناك حديث أصح منه رواه **عمار بن ياسر** في معركة القاسطين قال " أمرني النبي ص بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، قال الهيثمي : رواه الطبراني وأبو سعيد متروك ، ورواه أبو يعلى بإسناد ضعيف [٨١] وهذا هو الصحيح .

الدليل الرابع : حديث أبو أيوب الأنصاري مع النبي ص ولا سيما قوله ، مع مَنْ نقاتل هؤلاء الأقوام ؟ قال مع أمير المؤمنين ع [٨٢] قيل له أبا أيوب قاتلت المشركين مع النبي ص ثم جئت **تقاتل المسلمين** قال إن النبي ص أمرني بقتال ثلاثة الناكثين والقاسطين والمارقين فقد قاتلت الناكثين وقاتلت القاسطين وأنا مقاتل إن شاء الله المارقين بـ الشعفات [٨٣] بالطرقات بالنهراوات وما أدري ما هم ؟ [٨٤] على المنصف أن يقرأ كيف ثقف الشيطان أتباعه ؟ وان يلحظ قول المنحرفين وهم يسألون أبا أيوب ، جئت تقاتل المسلمين ، أي مسلمين هؤلاء ؟ بنو أمية فيهم مسلم ، هؤلاء هم قتلة صحابة النبي ص إسلامهم إسلام دواعش العراق وسوريا .

وهذا الأمر نوه عنه أبو أيوب الأنصاري في أكثر من مناسبة ومن ذلك ما قاله بعد انصراف المسلمين من معركة القاسطين ، عندما سأله سائل بـ قوله : إن الله أكرمك بنزول محمد ص وبمجيء ناقته تفضلاً منه وإكراماً لك حتى أناخت ببابك من دون الناس ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله فقال يا هذا إن الرائد لا يكذب أهله وإن النبي ص أمرنا بقتال ثلاثة مع أمير المؤمنين ع

العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩م
مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فأما الناكثون فقد قابلناهم أهل الجمل طلحة والزبير وأما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم يعني معاوية وعمراً وذكر المارقين (٨٥) .

ورواه أبو بكر بن بالويه عن محمد بن يونس القرشي عن عبد العزيز بن الخطاب عن علي بن غراب بن أبي فاطمة عن الاصبغ بن نباتة عن أبي أيوب الأنصاري قال سمعت النبي ص يقول لــ علي بن أبي طالب تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ،وهذا الحديث ، وهذا الأمر مــن النبــي ص لأميــر المؤمنين ع ذكره أبو أيوب الأنصاري للناس في إمارة عمر بن الخطاب (٨٦) وهنا تنبيــه إلــى مــاذا أرادت الرواية قوله ، إن عمر سمع هذا الحديث ، لكن القوم كــ البهائم بل أضل ، وكذلك ذكره بعــد الانصراف من معركة القاسطين (٨٧) .

الدليل الخامس : رواه أبو يعلى الموصلي عن إسماعيل بن موسى عن الربيع بن سهل عن سعيد بــن عبيد عن علي بن ربيعة قال سمعت عليا على منبركم هذا يقول عهد إلي النبي ص أن قاتل النــاكثين والقاسطين والمارقين (٨٨) ذكره من دون أن يعلق عليه أو ينكره ، ولم يشر إلى غرابة فيه ، وإنما قبله قبول المسلمات ، فضلاً عن ذلك قال الهيثمي : رواه البزار والطبراني في الأوسط وأحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعيد وثقه ابن حبان (٨٩) وهذا الرجل روى الخبر وهــو غيــر الربيع بن سهل .وكان هذا الحديث سبب القدح في الراوي ربيع بن سهل بن الركين بن الربيع الفزارى ، عن سعيد بن عبيد سمع الركين عن أبيه عن عبد الله عن النبي ص : بحسب المرء إذا رأى منكــر افلم يستطع – أن يعلم الله انه كاره ، ورواه غير واحد عن الركين ولا يعرفونه – قاله سعيد بن سليمان سمع ربيعا ، يخالف في حديثه (٩٠) واعتمد ابن عدي في تضعيف الرجل على ما قاله البخاري من دون دون نقاش وهذا من باب الطاعة العمياء للبخاري (٩١) .

وضعفه العقيلي بــ قوله : كوفي ، من حديثه ما حدثناه وساق حديث سمعت علياً على منبركم هــذا يقول عهد إليَّ النبي ع أني مقاتل بعده القاسطين والناكثين والمارقين قال الأسانيد في هذا الحديث عن علي لينة الطرق والرواية عنه في الحرورية صحيح (٩٢) هذا هو منهج المنافقين يغضون الطرف عن أتباعهم ويقيمون الحد على خصومهم ، ولعل هذا الأمر أصبح شائعاً .

قال ابن معين : ليس بــ شيء ، وقال ابن أبي حاتم : هو شيخ ، وقال أبو زرعة : منكر الحديث (٩٣) نزل بغداد وحدث بها بسند انتهى إلى من سمع أمير المؤمنين (ع) قال على منبركم هذا وهو يقول عهد النبي ص إليَّ أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ، ضعيف كان يكون ببغداد (٩٤) ضعفوه (٩٥) .رواه ابن كثير بالسند المتقدم ، وبسند آخر عن أبي بكر بن المقرئ عن الجد بن عبادة البصري عــن يعقوب بن عباد ، عن الربيع بن سهل الفزاري به ، ثم علق بــ قوله " فإنه حديث غريب ومنكر " على أنه قد روي من طرق عن أمير المؤمنين ع وعن غيره ولا تخلو واحدة منها عن ضعف (٩٦) رواه ابن عساكر من دون أن يقدح في صحته ، المتبحر في الرواية يعرف تأرجح ابن كثير بين حبلــين الأول رفض الرواية لأنها منكرة وغريبة حسب قوله ، والثاني نظر من خلاله تواتر طرق الرواية ، لذلك ما له بدٌ إلا أن يشير إلى كثرة طرقها ، ولكن فيها ضعف من دون تشخيص ذلك ، وهل انه يقــدح فــي

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩م

الكثرة أم لا .وهنا يرد سؤال مفاده ، ما شكل الغرابة والنكارة في الحديث ؟ ما هو الضير في الموضوع ؟ إذا كان رسول الله كلف ولي الله وهو ممن رآه مناسباً في قتال أهل الشرك ، وإذا كان التكليف إلى عمر أو عثمان ، أو غيرهما ، أكان ابن كثير مناقشاً مبدياً استغرابه ونكارته ؟ السبب معروف لأن القضية فيها أمير المؤمنين ع لذلك عمل جهده لتضعيف الحديث ، قدر ما يستطيع ، لكنه لم يفلح ، إذ تواترت الأدلة على صحته .

خلاصة ذلك نقول : أن قتال هؤلاء تكليف من النبي محمد ص وعليه ما مصير الناس الذين لم يلبوا هذا التكليف ؟ الذين خالفوا قوله تعالى {... وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ... } [٩٧] ولا سيما بعض أهل البصرة الذين نصروا الناكثين فوسمهم أمير المؤمنين ع بوسام كشف من خلاله حقيقتهم فــ قال " كل واحد منهما يرجوا الأمر له ويعطفه عليه من دون صاحبه ، لا يمتان إلى الله بحبل ، ولا يمدان إليه بسبب ، كل واحد منهما حامل ضب لصاحبه ، وعما قليل يكشف قناعه به ، والله لئن أصابوا الذي يريدون لينتزعن هذا نفس هذا ، وليأتين هذا على هذا ، قد قامت الفئة الباغية فأين المحتسبون ، فقد سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر ، ولكل ضالة علة ، ولكل ناكث شبهة ، والله لا أكون كمستمع اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي ثم لا يعتبر " [٩٨] .

الدليل السادس : رواه علي بن الحسين عن محمد بن أحمد الصوفي عن محمد بن عمرو الباهلي ، عن كثير بن يحيى ، عن أبي عوانة عن أبي الجارود عن زيد بن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين ع قال : أمرني النبي ص بقتال هؤلاء وسماهم [٩٩] .

الدليل السابع : رواه موسى بن أبي حصين عن جعفر بن مروان السمري عن حفص بن راشد عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي صادق عن **ربيعة بن ناجد** قال : سمعت علياً يقول أمرت بقتالهم ، قيل لم يرو هذا الحديث عن ربيعة بن ناجد إلا سلمة ، تفرد به ابنه [١٠٠] ورواه أبو القاسم بن السمرقندي عن أبي القاسم عبد الله بن الحسن بن محمد عن أبي الحسن محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان عن محمد بن نوح بن عبد الله الجند يسابوري عن هارون بن إسحاق عن أبي غسان عن جعفر أحسبه الأحمر عن عبد الجبار الهمداني عن أنس بن عمرو عن أبيه عن أمير المؤمنين ع [١٠١] .

وعلى الرغم من كل ذلك استمر ابن كثير ، في إنكاره الحديث متعكزاً **في هذه المرة على** ابن عدي لأنه أورد الحديث في كتابه الكامل في الضعفاء [١٠٢] وقد راجعنا المصدر المذكور ، فوجدناه كان بصدد تضعيف احد رجال هذا الحديث ، هو حكيم بن جبير الأسدي كوفي مولى الحكم بن أبي العاص [١٠٣] وقد اتخذ من تضعيف الراوي وسيلة لتضعيف الحديث الذي رواه أحمد بن جعفر البغدادي بحلب عن سليمان بن سيف عن عبيد الله بن موسى عن فطر عن حكيم بن جبير عن إبراهيم عن علقمة عن أمير المؤمنين ع قال أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين [١٠٤] .

الدليل الثامن : اشار ابن كثير لهم بـــ قوله " المراد بالناكثين يعني أهل الجمل وبالقاسطين أهل الشام وأما المارقون فالخوارج لأنهم مرقوا من الدين " [١٠٥] وهذا لفظ عام لأنهم أعداد هائلة لهم رؤوس هم قادة هذه المعارك ، يفترض الإشارة لهم لكن خبث الرجل منعه أن يذكر نماذج منهم ، وهل الخوارج

وحدهم مرقوا ؟ وماذا عن ناكثي بيعة أمير المؤمنين ع وماذا عن القاسطين ؟ كيف تسمونهم مسلمين مثلاً والعياذ بالله ، أم صحابة النبي ص لتترضوا عليهم وتحصنوهم بحصانة الصحابة ؟ هذه قراءة الآخر بهذا الشكل المغلوط ، وقد ضل بها وأضل آخرون .

وقد سبق ابن كثير في التعمية والضلالة ابن عساكر بـ قوله " فأما القاسطون فأهل الشام وأما الناكثون فذكرهم وأما المارقون فـ أهل النهروان يعني [١٠٦] الحرورية " [١٠٧] على المنصف أن يرى خبث الرجل ، كيف تعامى عن ذكر الناكثين ؟ قال فذكرهم ، ولا ندري أين ؟ وعندما أتى على ذكر الخوارج شخصهم الحرورية ، إذا كان هذا المقياس عنده المفروض يسمي الناكثين ، أو يشير إلى وصفهم من قبل أمير المؤمنين ع بقوله " كنتم جند المرأة ، وأتباع البهيمة رغا فأجبتم " [١٠٨] وأما القاسطين معاوية والعاصي بن العاصي عمرو ، نعم والله هو كذلك ، وقد تقام الدنيا على الباحث عندما تفوه بـ هذا الكلام ، فـ يقول لسان حالهم : لا داعي لهذه اللهجة لكي لا يقال عنك انك متطرف ، أنت تناقش بـ أسلوب أكاديمي لأقناع الآخر ومن أسانيد كتبهم ، أجاب الباحث ليقولوا ما يقولوا وما تركوا شيء ما فعلوه وقالوه .

وقال ابن الأثير : أُريد بـ الناكثين أهل وقعة الجمل ، لأنهم كانوا بايعوه ثم نقضوا بيعته وقاتلوه ، وأراد بالقاسطين أهل الشام ، وبالمارقين الخوارج [١٠٩] .

الناكثون : أهل الجمل لأنهم نكثوا بيعتهم ، والقاسطون : أهل صفين لأنهم جاروا في الحكم وبغوا عليه ، والمارقون : الخوارج لأنهم مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية [١١٠] .

وبعد كل هذا نخلص إلى القول : بصحة الحديث ، ولا غبار عليه ، لكثرة طرقه ولكن ضلالة ابن كثير طغت عليه بحيث أصمته وابكمته إلى الحد الذي لا يمايز فيه بين الجيد والرديء ، وصحة الحديث هذه تدعونا إلى إعادة المطالبة القديمة الجديدة من قبلنا بتغيير الأسماء الخاطئة لمعركة الجمل وصفين والنهروان ، إلى الأسماء الصريحة الصحيحة ، معركة الناكثين ومعركة القاسطين ومعركة المارقين ، بناءً على الأدلة التي قدمناها .

وهناك من صحابة النبي ص اعتزل القتال يوم الناكثين ، وهو عمران بن حصين [١١١] وإرساله حجير بن الربيع إلى بني عدي وقال له أن ائتهم أجمع ما يكونون في مسجدهم وذلك عند العصر فقم قائماً ، فـ فعل فقال أرسلني إليكم عمران بن حصين يقرأ عليكم السلام ، ويخبركم أني لكم ناصح ويحلف بالله الذي لا إله إلا هو لأن يكون عبداً حبشياً مجدعاً يرعى أعنزا حضنيات في رأس جبل حتى يدركه الموت أحب إليه من أن يرمي في أحد من الفريقين بسهم أخطأ أو أصاب فامسكوا فدى لكم أبي وأمي فرفع القوم رؤوسهم وقالوا دعنا منك أيها الغلام فإنا والله لا ندع ثقل رسول الله ص لشيء أبداً فغدوا يوم الناكثين فقتل بشر والله كثير حول عائشة يومئذ سبعون كلهم قد جمع القران ، ومن لم يجمع القران أكثر [١١٢] .

الرواية ورد فيها رجل اسمه حجير وهو مرسال ابن حصين لاحظ تقديس القوم له عندما ترجموا له حجير بن الربيع العدوي روى عن عمر وكان قليل الحديث [١١٣] البصري هكذا ذكره البخاري وغيره

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

ولم يشر إلى مدحه أو قدحه [١١٤] قيل تابعي ثقة [١١٥] صدوق [١١٦] كان ممن جالس عمر بن الخطاب [١١٧] شيء اكيد يجالسه لأنه عدوي من قبيلة عمر ، وهذا هو بيت القصيد ، ولكن السؤال هنا لو ان الرجل جالس أمير المؤمنين (ع) وحارب معه يبقى تابعي صدوق ثقة ؟ أم يكون رافضي خبيث أخزاه الله ؟ .

وهذه الردة جعلها الذهبي منقبة ، فـ قال " وكان ممن اعتزل الفتنة ، ولم يحارب مع علي " [١١٨] على القارئ أن يلحظ انحراف الذهبي عندما قال : لم يحارب مع علي من دون ذكر منصبه الشرعي بوصفه أمير المؤمنين ، أو على الأقل خليفة مثل سابقيه ، وقد قاتل من سبقه الذين لم يعطونه الحقوق الشرعية وعدوهم مرتدين ، لماذا انقلب الميزان هنا ؟ أهكذا تعبرون عن غيره ؟ ! أم تذكروهم بكل تبجيل ودعاء واحترام ، لماذا الباء عندكم تجر وعن غيركم لا ؟ ولماذا قتال الناكثين فتنة ؟ هل يقبل الآخر ، أن نقول عن ما فعله ابي بكر فتنة ؟ .

الغريب وصفت الرواية قتلى الناكثين بـ القراء ، فـ إذا كانوا كذلك ألم يقرءوا أية الولاية أو التطهير ، أو غيرهما إشارة تصريحاً أو تلويحاً بـ إمامة أمير المؤمنين ، وقبال ذلك سماهم النبي ص الناكثين [١١٩] ونعتهم أمير المؤمنين ع إنهم جند المرأة ، وأتباع البهيمة [١٢٠] ودليل ذلك ما ذكرته الرواية بالنص قالت " فقتل بشر والله كثير حول عائشة " إذاً القتال لها وعليها وحولها ، والسؤال هنا من أجل ماذا قاتلوا وقتلوا ، حسب زعم الرواية ؟ الجواب أولى به الآخر ، ولا بد من الإشارة هنا إن المراد من كلمة القراء تبرئة ساحة بنو أمية عندما قتلوا القراء أراد واضع الرواية القول : إن هذه شبيهة بتلك ، وإن أمير المؤمنين أول من فعل ذلك .

ولم يكتفِ بـ اعتزال القتال ، وإنما نهى أبي قتادة عن القتال فقال له : ألزم مسجدك ، قال فإن دخل عليَّ قال فـ ألزم بيتك قال فإن دخل عليَّ بيتي ، فقال عمران لو دخل عليَّ رجل بيتي يريد نفسي ومالي لرأيت أن قد حل لي قتاله [١٢١] وبهذا هو لم يقر بولاية أمير المؤمنين ع ولم يعترف بها ، وإلا ما فعل ذلك .

وليس هذا حسب بل اعتزل القتال في معركة القاسطين هو وأبو أيوب الأنصاري وأبو بكرة الثقفي وكعب بن عجرة ومعاوية بن حديج الأمير وخمستهم من الصحابة رضى الله عنهم على خلاف في أبي أيوب [١٢٢] ما يخص موقف أبي أيوب أوردنا فيما سبق ما أشار إلى عكس ذلك ، ولم ندرس موقفه كاملاً لـ نتبين منه ، ولكن يكفيه انه قتل غازياً تحت راية يزيد بن معاوية ، وهؤلاء ترضى عليهم الذهبي صاحب الرواية ، وهو المشهور بـ العداء لشيعة أمير المؤمنين ع وعليه هؤلاء لم يكن في قلوبهم مثقال ذرة له لحب أمير المؤمنين ع وان كان فيهم شيء ما ترضى عليهم الرجل .

وقبال ذلك هناك من تفانى في القتال ، وهذا ما رواه علي بن هاشم بن البريد ، عن أبيه ، عن أبي سعيد التيمي ، عن أبي ثابت مولى أبي ذر ، قال : شهدت مع أمير المؤمنين ع يوم الناكثين ، فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس حتى إذا كان عند الظهر فكشف الله ذلك عني فقاتلت قتالاً شديداً ، ثم بعد ذلك أتيت المدينة ، وذهبت إلى أم سلمة زوج النبي ع فسلمت واستأذنت ، فقيل :

من ذا ؟ قلت : سائل ، فقالت : أطعموه ، فقلت : إني والله لا أسأل طعاماً ولا شراباً ، ولكني أبو ثابت مولى أبي ذر ، فقالت : مرحباً ، فقصصت عليها قصتي ، قالت : فأين كنت حـــين طـــارت القلـــوب مطائرها ؟ قلت إلى أحسن ذلك ، كشف الله ذلك عني حين زوال الشمس فقاتلت مع أمير المـــؤمنين ع حتى فرغ ، قالت : أحسنت سمعت رسول الله ص يقول : إن علياً مع القرآن ، والقرآن مع علي ، لا يفترقان حتى يردا على الحوض ، وروى أيضاً عن عبد الله بن مخارق ، عن هاشم بن مساحق ، عن أبيه : أنه شهد يوم الناكثين ، وأن الناس لما انهزموا اجتمع هو ونفر من قريش فيهم مـــروان ، فقـــال بعضهم لبعض : والله لقد ظلمنا هذا الرجل ونكثنا بيعته على غير حدث كان منه ، ثم لقد ظهر علينـــا فما رأينا رجلاً كان أكرم سيرة ولا أحسن عفوا بعد رسول الله 4 منه ، فتعالوا فندخل عليه ولنعتـــذرن مما صنعنا ، فدخلنا عليه ، فلما ذهب متكلمنا يتكلم قال : انصتوا أكفكم ، إنما أنا رجل منكم ، فإن قلت حقاً فصدقوني ، وان قلت غير ذلك فردوه عليَّ ، أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله ص قبض وأنـــا أولى الناس به وبالناس ؟ قالوا : اللهم نعم ، فبايعتم أبا بكر وعدلتم عني ، فـــ بايعة أبـــا بكـــر كمـــا بايعتموه ، وكرهت أن أشق عصا المسلمين ، وأن أفرق بين جماعتهم ، ثم أن أبا بكر جعلها لعمر من بعده ، وأنتم تعلمون أني أولى الناس برسول الله وبالناس من بعده ، فـــ بايعة عمر كما بـــايعتموه ، فوفيت له ببيعته حتى لما قتل جعلني سادس ستة ، فدخلت حيث أدخلني ، وكرهت أن أفـــرق جماعـــة المسلمين وأشق عصاهم ، فبايعتم عثمان فبايعته ، ثم طعنتم على عثمان فقتلتموه ، وأنا جالس في بيتي ، ثم أتيتموني غير داع لكم ولا مستكره لأحد منكم ، فبايعتموني كما بايعتم أبا بكر وعمر وعثمـــان ، فما جعلكم أحق أن تفوا لابي بكر وعمر وعثمان ببيعتهم منكم ببيعتي ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين ، كن كما قال العبد الصالح : {قَالَ لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } [١٢٣] فقـــال : كذلك أقول : " يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين " مع أن فيكم رجلاً لو بايعني بيده لنكث باسته ، يعني مروان [١٢٤] للتنويه نقول ذكرنا الرواية من دون التحقق من صحتها مع علمنا ما فيها من الهنـــات ، ولا سيما القول إن أمير المؤمنين ع بايع فلان وفلان هذا قول غير صحيح ولا يعتد به

وروى يعقوب بن شعيب ، عن الإمام الصادق ع قوله : شد أمير المؤمنين ع على بطنه يوم الناكثين بعقال أبرق نزل به جبريل ع من السماء وكان رسول الله 6 يشد به على بطنه إذا لبس الدرع [١٢٥] فخرنا واعتزازنا بـــ المصدر الذي أورد الخبر ، لكننا لا نميل إلى تصديقها ، أصحاب هذا الرأي قالوا كل ما في أمير المؤمنين (ع) من الله سبحانه وتعالى ، حتى شجاعته ، ثم هل ثبت نزول جبريل (ع) إليه ؟ وما معنى هذا نبوة بعد انقطاع النبوة الكلام فيه تفصيل .

ومما تجدر الإشارة إليه إن أمير المؤمنين ع هو قاتل الناكثين والقاسطين والمـــارقين ، وقـــد تمكن المارقين من قتله ، وأخذوا ثأرهم ، أما القاسطين لم يفلحوا بـــ شيء فـــ قتلوا ابنه الإمام الحسين الشهيد ع فكانت شهادته انعكاساً لذلك الصراع ، وانتقاماً لما حل بهم .

المبحث الرابع : السيف الذي قاتلهم به

هو سيف ذو الفقار ، الذي نسمع كثيراً عنه ، ولكن الشيء الذي لا نعرفه ، هو تاريخه ، ومن أيـــن

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

حصل عليه صاحبه ؟ فكان الباحث احد الذين جهلوا ذلك حتى لحظة كتابة البحث ، وفي ذلــك آراء ، **الأول** : انه سيف النبي محمد **(ص)** قاله الزرندي الحنفي : روينا بإسناد صحيح عن ابــن عبـــاس إن النبي تقلد سيفه ذا الفقار يوم بدر (١٢٦) وهذا شاهد جلي دل على انه سيفه قبل المعركة .

الثاني : انه من غنائم معركة بدر ، قاله ابن حنبل عن شريح ، عن ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عــن الاعمى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن ابن عباس قال : تنفل النبي ص سيفه ذا الفقار يوم بدر ، وهو الذي رأى الرؤيا يوم أحد ، قال : رأيت في سيفي ذا الفقار فلا فأولته يكون فيكم (١٢٧) .

قال الحاكم النيسابوري : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وإنما أخرجته في هذا الموضع لأخبار واهية إن ذا الفقار من غنائم معركة خيبر (١٢٨) وهناك اختلاف بين تاريخ المعركتين لأن بد سنة ٢هـــ ، وخيبر سنة ٧هـــ وتوافرت أخبار بوجوده قبل خيبر وعليه فأن رأي الحاكم ليس صحيحاً ولا يعتد به .

ورد في الرواية كلمة **تنفل** وتعني الغنيمة والهبة (١٢٩) ومنها سورة الأنفال ، علينا مراجعــة نزولهـــا ولننفعل .

وفي السند ابن أبي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان المديني مولى رملة بنت شيبة بن ربيعـــة (١٣٠) كنيَّ أبا محمد ، ضعيف (١٣١) وبعض ما يرويه لا يتابع عليه وهو ممن يكتب حديثه (١٣٢) كـــان عمرو بن علي لا يحدث عنه ، وقال ابن حنبل " مضطرب الحديث " ويحيى بن معين لا يحتج بحديثه وأبو زرعة لا يحبه (١٣٣) .

ومن موجبات الطعن في هذه الرواية الاختلاف حول اسم صاحب السيف المقتول ، هذا الأمر يستوجب التوقف عنده لأن المعركة مع مشركي قريش ، وهم معروفون ، فلابد من معرفة صاحبه لأنه مميز ، وهذه علة لا بد من تشخيصها وفيها روايات ، قيل منبه بن الحجاج السهمي (١٣٤) وقيل ابنه العاص ، وقيل ابنه عاصم ، وبالتالي تخبطها هذا دل على وهنها وعدم صحتها وفيها آراء :

الرأي الأول ، وفيه روايات ، **الأولى** : رواها هشيم عن بعض أصحابه انه سيف منبه بــن الحجــاج السهمي الذي كان يقال له ذو الفقار (١٣٥) سند الرواية فيه ، هشيم عن بعض أصحابه ، ولم نعرف مَنْ هم ؟ ولماذا دلس الراوي عنهم ؟ أما هشيم ، لعله أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، هو الذي وثب بعثمان بن عفان وأعان عليه وحرض أهل مصر حتى ساروا إليه (١٣٦) ورواها وكيع عن إسرائيل عن جـــابر عن عامر لعله الشعبي (١٣٧) السند فيه وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن الفـــرس ، ت ١٩٦هـــــ سنة ١٩٧هـــ وثقه العامة (١٣٨) .

الثانية : سيف العاص بن منبه قتله أمير المؤمنين ع وجاء بسيفه إلى النبي 6 فنفله إياه (١٣٩) **الثالثة** : رواها أبو خالد الأحمر عن أشعث عن أبي الزناد قال : سيف عاصم بن منبه بن الحجاج (١٤٠) خلاصة القول : لا يمكن الركون إلى هذا الرأي بسبب تأرجح الروايات فيه منبه وابنيه، ولم نعرف صاحبه من بينهم ، هذا ممكن أن نعده ضعفاً فيها .

الرأي الثاني : إن بلقيس أهدت لـ النبي سليمان ع سبعة أسياف كان هو من بينها [١٤١] وهذا رأي بلا دليل ، أين كان مختفي ؟ وكيف وصل إلى النبي ص ؟.

الرأي الثالث : قاله الإمام الرضا ع نزل به جبريل ع من السماء وكانت حلقته فضة [١٤٢] طوله سبعة أشبار وعرضه شبراً وفي وسطه كال [١٤٣] ولا نعرف أي الآراء نرجح لعدم الأطمئنان منها .

وتلحق بهذا الرأي رواية رواها عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده أمير المؤمنين ع إن جبريل أتى النبي ص وقال له : إن صنماً باليمن معفر في الحديد فأبعث إليه فادققه وخذ الحديد فدعاني وبعثني إليه فذهبت ودققت الصنم وأخذت الحديد فجئت به النبي ص فصنع منه سيف ذا الفقار ، فتقلده ثم إعطاني إياه [١٤٤] وهذه خرافة لا تصدق ، هل إن الحديد غير متوافر في مكة حتى يرسل أمير المؤمنين ع ليحطم صنم ومن ثم يأتي بالحديد ليصنع منه سيفاً ، الأجدر به أن يشتري حديد من أي سوق ويعمل منه سيفاً ، مع تحفظنا انه لم يكن حداداً ليصنع السيف .

وكان السيف بيد النبي (ص) يوم أحد ، وهذا ما رواه ابن هشام عن ابن إسحاق قوله : فلما انتهى النبي ص إلى أهله حال فراغه من معركة أحد ، ناول سيفه ابنته فاطمة فقال " اغسلي عن هذا دمه يا بنية ، فـ والله لقد صدقني في هذا اليوم " قال ابن هشام : وسيف النبي ص هذا هو ذو الفقار ، وحدثني بعض أهل العلم عن ابن أبي نجيح قال : نادى مناد يوم أحد لا سيف إلا ذو الفقار [١٤٥] ان صحت الرواية كانت حجة بالغة على الذين قالوا ان النبي محمد (ص) لم يقتل أحد ولم يقاتل ، وهذا قول العامة ذهبوا إليه للتغطية بل التعمية على أتباعهم لأن رؤوسهم أمثال الثلاثة لم يقاتلوا ولم يقتلوا أحد ، وقد حذفوا لا فتى الا علي واكتفو بـ لا سيف الا ذو الفقار وقد أتوا بـ الشاهد مبتورا كتشهدهم في الصلاة .

وأن لم تصح وهي كذلك هو سيف أمير المؤمنين (ع) وكان بيده ، وهبه النبي (ص) اياه بعد معركة بدر [١٤٦] وكان بيده يوم أحد ، ودليل ذلك ، رواه أبو كريب عن عثمان بن سعيد عن حبان بن على عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه عن جده قال لما قَتلَ أمير المؤمنين ع أصحاب الألوية أبصر النبي جماعة من مشركي قريش فقال له احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحى [١٤٧] ثم أبصر جماعة من أُخر فقال لها حمل عليهم فحمل وفرق جماعتهم وقتل شيبة بن مالك [١٤٨] أحد بني عامر بن لؤى ، فقال جبريل ع إن هذه المواساة ، فـ أجابه إنه مني وأنا منه فقال جبريل وأنا منكما ، فسمعوا صوتاً يقول : لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي [١٤٩].

وقال الإمام الصادق ع : انهزم الناس يوم أحد عن النبي ص فـ غضب غضباً شديداً ، وكان إذا غضب انحدر عن جبينيه مثل اللؤلؤ من العرق ، فنظر فإذا أمير المؤمنين ع إلى جنبه فقال : له إلحق ببني أبيك مع من انهزم ، فقال : لي بك أسوة قال : فاكفني هؤلاء فحمل فضرب أول من لقى منهم ، فقال : جبريل ع إن هذه لهي المؤاساة يا محمد فقال : إنه مني وأنا منه ، فقال جبريل ع : وأنا منكما ، فنظر النبي ص إلى جبريل ع على كرسي من ذهب بين السماء والأرض وهو يقول : لا سيف إلا ذو

الفقار ولا فتى إلا علي [١٥٠] .

يطعن في صحة الرواية قول النبي (ص) لأمير المؤمنين (ع) الحق ببني أبيك ؟ السؤال هنا من هم أولاد ابي طالب الذين انهزموا لا سامح الله قلنا طالب شخصية وهمية [١٥١] وجعفر في الحبشة ، وعقيل اعمى ضرير [١٥٢] والغرابة في الموضوع جلوس جبريل على كرسي من ذهب ، خرافة بينة بل تشويه لمناسبة النص الذي هو مفترى على الإمام الصادق (ع) وحاشاه ان يصدر منه هكذا حديث .

وروى عيسى بن مهران عن مخول عن عبد الرحمن بن الأسود عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع قال كانت راية رسول الله ص يوم أحد مع أمير المؤمنين ع ، وقد قتل كل من حمل راية المشركين حتى قتل سبعة أنفس حملوها فقال جبريل يا محمد هذه المواساة فقال النبي 6 أنا منه وهو مني ثم سمعنا صائحاً يصيح في السماء وهو يقول لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي [١٥٣] .

وقد ابتلى عيسى بن مهران على روايته هذا الحديث فـ أصبح وبالاً عليه ، وأتهم بشتى التهم ، هو أبو موسى البغدادي ،قيل كان ببغداد [١٥٤] وقيل له بغدادي ولهذا ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد [١٥٥] وقيل رازي [١٥٦] ولم نجد من تابعه على ذلك .

فـ قيل عنه رافضي كذاب جبل [١٥٧] سمع منه أبو حاتم وترك حديثه فقال لا يحول حديثه فانه كذاب [١٥٨] حدث بأحاديث موضوعة مناكير محترق في الرفض ، منها روايته عن رسول الله ص قال : انتظار الفرج عبادة وهذا قد رواه غيره ، ولعيسى أحاديث في فضائل أهل البيت وذم غيرهم أحاديث والضعف بين على حديثه [١٥٩] إذاً هنا تكمن العلة في رواية فضائل أهل البيت (عليهم السلام) والسؤال المطروح هنا إذا كان روى فضائل غير هؤلاء هل يكون مقدوحاً ؟ وماذا يكون الحال أذا روى فضائل زيد أو عمر ؟ هذه ليس مقاييس أهل العلم ، وإنما مغالطات كبيرة يجب الوقوف عندها لتصحيح المسار ، حتى لا تقع الأجيال الآتية في أخطاء السلف .

قال الدارقطني : هو رجل سوء ومذهب سوء ، قال الخطيب البغدادي : كان عيسى بن مهران المستعطف من شياطين الرافضة ومردتهم ، وقع إليَّ كتاب من تصنيفه في الطعن على الصحابة وتضليلهم وإكفارهم وتفسيقهم فـ والله لقد قف شعري عند نظري فيه وعظم تعجبي مما أودع ذلك الكتاب من الأحاديث الموضوعة والاقاصيص المختلفة والإنباء المفتعلة بـ الأسانيد المظلمة عن سقاط الكوفيين من المعروفين بالكذب ومن المجهولين ودلني ذلك على عمى بصيرة واضعة وخبث سريرة جامعه وخيبة سعي طالبه واحتقاب ذرار كاتبه فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون [١٦٠] .

وعلى ذكر الصحابة ، فقد وضع عطاء بن عبد الله [١٦١] ضابطة لتعريفهم فـ قال : ثلاثة لم تكن منهن واحدة في أصحاب النبي ص : لم يحلف أحد منهم على قسامة ، ولم يكن فيهم حروري ، ولم يكن فيهم مكذب بقدر [١٦٢] .

له عدة كتب ، منها : مقتل عثمان [١٦٣] نسب له الطوسي هذا الكتاب نقلاً عن ابن النديم ، وله كتاب

المهدي [١٦٤] وقد تمت مراجعة المصدر المذكور ولم نجد ذلك ، وكل الذي وجدناه قوله : لــه مــن الكتب ، الفرق بين الامة والآل ، والمحدثين ، والسنن المشتركة ، والوفاة ، والكشــف ، والفضـــائل ، والديباج [١٦٥] ذكره ابن داود ، ولم يوثقه أو يطعن به ، مكتفياً بالقول له كتب [١٦٦] لم يرو عن الأئمة عليهم السلام [١٦٧] .

ورث أهل البيت (عليهم السلام) سيف ذو الفقار حتى كان مع الإمام الحسين ع يوم عاشوراء ، ومع السبي بعد استشهاده ، وهذا ما رواه يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن الوليد بن كثير عن محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي عن ابن شهاب عن الإمام على بن الحسين ع حدثه أنهم حين قدموا المدينة ، لقيه المسور بن مخرمة [١٦٨] فقال هل لك إليَّ من حاجة تأمرني بها ، فقلت له لا قال له هــل أنــت معطي سيف النبي 6 فأنى أخاف أن يغلبك القوم عليه وأيم الله لئن أعطيتنيه لا يخلص إليه أبداً حتــى تبلغ نفسي [١٦٩] هذه الرواية أقدم من نقلها ابن حنبل بغض النظر عن صحتها ، بودنا الإشــارة إلــى الطريقة الببغاوية في أخذها عنه إذ تلاقفها القوم ، وضمونها كتبهم من دون التحقق منها ، والغريــب ورودها في صحاح القوم وسننهم [١٧٠] .

وقد أشار ابن كثير إلى ذلك فــ قال : وقد صار إلى آل علي سيف من سيوف النبي ص ثــم ذكــر الحادثة نفسها وقال : ثبت في الصحيحين ذلك [١٧١] يبدو انه لم تطب نفسه بالقول إن سيف ذا الفقــار ورثه آل محمد (عليهم السلام) لأنه يتعارض وحديث " لا نورث ما تركنا صدقة " [١٧٢] ألا يدل ذلــك على انه سيف أمير المؤمنين ع ولم يكن سيف النبي ص ولا تقاطع بينهما .

واحتفظ الإمام السجاد ع به على الرغم من ذلك ، ولا نعرف الملابسات حوله ولا سيما وان شــهداء كربلاء ، قد سُلبوا وجُردوا من كل شيء ، لماذا لم يُسلب ؟ ولعلهم سلبوه ثم أرجعوه مع السبايا، المهم احتفاظ الإمام به ، وهذا ما رواه وكيع عن إسرائيل عن جابر عن عامر قال : أخرج إلينا الإمام علي بن الحسين ع سيف النبي ع فإذا قبيعته [١٧٣] والحلقتان اللتان فيهما الحمائل فضة [١٧٤] .

ومن يملك سيف ذو الفقار هو الإمام المعصوم المفترض الطاعة ، ويعد ذلك دليلاً من أدلة إمامتــه ، وهذا ما رواه الحسن بن علي بن فضال [١٧٥] عن موسى بن عطية النيسابوري ، قال : اجتمع وفــد خراسان من أقطارها ، كبارها وعلماؤها ، وقصدوا داري ، واجتمع علماء الشيعة واختاروا أبا لبابــة وطهمان وجماعة شتى ، وقالوا بأجمعهم : رضينا بكم أن تردوا المدينة ، فتسألوا عن المستخلف فيها ، لنقلده أمرنا لأن باقر العلم قد مضى ، ولا ندري من نصبه الله بعده من آل الرسول مــن ولــد علــي وفاطمة ع ودفعوا إلينا مائة ألف درهم ذهباً وفضة وقالوا : لتأتونا بالخبر وتعرفونا الإمام ، فتطــالبوه بسيف ذي الفقار والقضيب والخاتم والبردة واللوح الذي فيه تثبت الأئمة من ولد علي وفاطمة ، فــإن ذلك لا يكون إلا عند الإمام ، فمن وجدتم ذلك عنده سلموا إليه المال ، فحملناه وتجهزنا إلــى المدينــة وحللنا بمسجد الرسول ص فصلينا ركعتين ، وسألنا : من القائم بأمور الناس ، والمســتخلف فيهــا ؟ فقالوا لنا : زيد بن علي ، وابن أخيه جعفر بن محمد ، فقصدنا زيداً في مسجده ، وسلمنا عليه ، فــرد علينا السلام وقال : من أين أقبلتم ؟ قلنا : من أرض خراسان لنعرف إمامنا ، ومن نقلده أمورنا ، فقال

: قوموا ومشى بين أيدينا حتى دخل داره ، فأخرج إلينا طعاماً ، فأكلنا ، ثم قال : ما تريدون ؟ فقلنا له : نريد أن ترينا ذا الفقار والقضيب والخاتم والبرد واللوح الذي فيه تثبت الائمة ع فإن ذلك لا يكون إلا عند الإمام ، فدعا بجارية له ، فأخرجت إليه سفطاً ، فاستخرج منه سيفاً في أديم أحمر ، عليه سجف أخضر ، فقال : هذا ذو الفقار (١٧٦) .

ظهر من الرواية تأثير الزيدية واضحاً ، عندما قالوا ان تركة النبي (ص) عند زيد ، وهو ليس الإمام المفروض ان تكون عند الإمام الصادق (ع) وحتى نتأكد من وجود معاصرة بينهما علينا مراجعة تاريخ استشهاد زيد (ع) قيل يوم الاثنين ٢ صفر سنة ١١٠هـ ويقال ١٢٢هـ وكان عمره ٤٢ سنة (١٧٧) وكانت ولادة الإمام الصادق سنة ٨٠هـ (١٧٨) وهناك اختلافات في التواريخ الذي ذكرناها ، اذاً توجد معاصرة بينهما وعلى الرغم من ذلك ، لا يركن الباحث إلى صحة الرواية لوجود مجاهيل فيها منهم موسى بن عطية النيسابوري ، لم نعرفه إلا من خلال هذه الرواية ، وإنما الموجود هو موسى بن عطية الازدي الغامدي الكوفي من أصحاب الإمام الصادق ع (١٧٩) ولم نعرف سنة وفاته حتى نتمكن من معرفة إن كان عاصر الحسن بن علي بن فضال ، أو لا .

ومنهم طهمان بحثنا عنه ولم نجده ، والمشهور والمعروف هو خالد بن طهمان الذي عاصر حياة الإمام الباقر ، ولم نعرف وفاته لعله عاش أيام إمامة الإمام الصادق ع هو خالد بن طهمان أبو العلاء الخفاف السلولي ، روى عن عطية وحبيب بن أبي حبيب ، سمع منه وكيع ومحمد بن يوسف ، أبو العلاء الخفاف له نسخة أحاديث ، رواها عن الإمام الباقر ع ، كان من العامة (١٨٠) كوفي من أصحاب الباقر ع (١٨١) .

وذكره الخوئي فـ قال : ورد بعنوان أبي العلاء الخفاف ، وقيل انه عامياً ، إلا إن علماء العامة غمزوا عليه بالتشيع ، فـ قيل صدوق شيعي ، وقيل ضعيف ، وقال الخوئي : ما رواه الكشي في ترجمة معروف بن خربوذ عن طاهر بن عيسى ، قال : وجدت في بعض الكتب : عن محمد بن الحسين ، عن إسماعيل بن قتيبة ، عن أبي العلاء الخفاف ، عن أبي جعفر ع ، عن أمير المؤمنين ع قال : أنا وجه الله وأنا جنب الله ، وأنا الأول وأنا الآخر ، وأنا الظاهر ، وأنا الباطن ، وأنا وارث الأرض ، وأنا سبيل الله ، وبه عزمت عليه ، فقال معروف بن خربوذ : ولها تفسير غير ما يذهب فيها أهل الغلو ، وجه التأييد أن مثل هذه الرواية الظاهرة في الغلو ، لا يرويها من كان من العامة ، ولكن الظاهر أن شهادة النجاشي بكون خالد عامياً لا يمكن رفع اليد عنها برمي الذهبي أو غيره له بالتشيع ، فلعله كان مواليا لأمير المؤمنين ع فرموه بالتشيع ، وأما الرواية فضعيفة السند ولا أقل من أن في سندها إسماعيل بن قتيبة ، وهو مجهول الحال (١٨٢) .

وأما أبو لبابة ، هو صحابي النبي ص جاء ذلك في ترجمته ، أبو لبابة بن عبد المنذر بن رفاعة بن زنبر بن أمية واسمه بشير ، ورد النبي ص وهو من الروحاء حين خرج إلى بدر واستعمله على المدينة وضرب له بسهمه وأجره وكان كمن شهدها ، وشهد أحداً واستخلفه النبي ص أيضا على المدينة حين خرج إلى غزوة السويق (١٨٣) وكانت معه راية بني عمرو بن عوف في غزوة الفتح وشهد

مع النبي ع سائر المشاهد وروي عنه أحاديث ، وتوفي بعد قتل عثمان بن عفان وقبل استشهاد أميــر المؤمنين ع وله عقب اليوم وارتبط إلى موضع الاسطوانة المخلفة في مسجد النبي ع [١٨٤] .

أما قول ، لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي ، هناك اختلاف حول قائله ، هناك من نســبها إلــى راجز قاله عندما قتل أمير المؤمنين ع صاحب سيف ذو الفقار [١٨٥] وهذه إشادة إلى دوره العسكري . ونقل ابن كثير عن أهل السنن قال ذلك قائل [١٨٦] ولم نعرف مَنْ هو القائل ؟ وقيل سمعوا هاتفــاً [١٨٧] وهذا قول واضح وقد وصل صاحبه إلى الحق ، وكــ انه أراد بذلك جبريل ع وقيل نظر النبي 6 إلى أمير المؤمنين ع فرآه يقاوم يوم أحد وبيده سيف ذو الفقار فقال ، هذه القولة [١٨٨] وهذا أمر بعيد ، لأن تواتر الروايات أيد حدوث الأمر في معركة بدر ، وربما تكرر في أحد .

قائمة المصادر ، Sources list

البخاري ، إسماعيل بن إبراهيم ت ٢٥٦هـ

الصحيح (بيروت – ١٩٨١)

البيهقي احمد بن الحسين ت ٤٥٨هـ

السنن الكبرى ،بيروت ــ د ت

التفرشي ، السيد مصطفى بن الحسين (ت ق١١)

نقد الرجال ، تح ونشر مؤسسة ال البيت لأحياء التراث ، ط١ قم – ١٤١٨هـ

ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن الرازي ت٣٢٧ هـ

الجرح والتعديل ، ط١ ، بيروت ــ ١٣٧١هـ

الحاكم النيسابوري ، محمد بن محمد ت٤٠٥ هـ

المستدرك على الصحيحين ، تح يوسف المرعشلي ، بيروت ــ ١٤٠٦هـ

ابن حبيب ، محمد البغدادي ت ٢٤٥هـ

المنمق في أخبار قريش ، صححه ، وعلق عليه خورشيد أحمد فاروق ، عالم الكتب ، د ت

ابن حجر ، احمد بن علي ت ٨٥٢ هـ

فتح الباري في شرح صحيح البخاري ،ط٢ ،بيروت ــ د ت

لسان الميزان ، ط٢ بيروت ــ ١٣٠٩هـ .

ابن حمزة ، شمس الدين محمد علي ت ٧٦٥هـ

الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام احمد ، تح د عبد المعطي أمين ، ط١ كراتشي د ت

ابن حمزة الطوسي ، ت ٥٦٠هـ

الثاقب في المناقب ، تح نبيل رضا علوان ، ط٢ قم ١٤١٢هـ

أبن حنبل ، أبو عبد الله احمد ت ٢٤١هـ

العلل ومعرفة الرجال ،تح وصي الله بن محمود عباس ، ط١ ،الرياض ــ ١٤٠٨هـ

المسند ، بيروت – د ت
الخطيب البغدادي ، احمد بن علي ت ٤٦٣هـ
تاريخ بغداد ، تح مصطفى عبد القادر ،ط١،بيروت ــ١٤١٧هـ
الخوئي ، السيد أبو القاسم ت ١٤١٣هـ
معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، تح لجنة التحقيق ، ط٥ ــ ١٤١٣هـ
الخوارزمي ، أبو المؤيد الموفق بن احمد بن محمد البكري ت ق ٥٦٨هـ
المناقب ، تح مالك المحمودي ، ط٢ قم ــ ١٤١١هـ
أبو داود ، سليمان بن الأشعث ت ٢٧٥هـ
المسند ،بيروت ــ د ت
الزرندي الحنفي ، جمال الدين محمد ت٧٥٠ هـ
نظم در السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى ٠٠٠، ط١ مكتبة أمير المؤمنين العامــة ــ ١٩٥٨م
ابن سعد ، محمد ت٢٣٠ هـ
الطبقات الكبرى ، تح إحسان عباس ، بيروت ــ د ت
ابن سلمة الأردي ، احمد بن محمد ت٣٢١ هـ
شرح معاني الآثار ،تح محمد زهدي النجار ط٣ ــ دار الكتب العلمية ــ ١٩٩٦ م
الشريف الرضي ، ت ٤٠٦
نهج البلاغة ، تح محمد عبده ، بيروت ــ د ت
ابن أبى شيبة ، عبد الله بن محمد ، ت ٢٣٥هـ
المصنف ،تح سعيد محمد اللحام ،ط١ دار الفكر ــ١٤٠٩هـ
الطبراني : سليمان بن احمد الخمي ت ٣٦٠هـ
المعجم الأوسط ، تح إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين ــ د ت
المعجم الكبير ، تح حمدي عبد الحميد ، ط٢، القاهرة ــ د ت
الطبري ، محمد بن جرير ت٣١٠ هـ
تاريخ الرسل والملوك ، تح ، أبو الفضل إبراهيم ، مصر ــ ١٩٦٨
ابن أبي عاصم الشيباني ،احمد بن عمرو ت٢٨٧ هـ
الآحاد والمثاني ، تح باسم فيصل ،ط١ ، الرياض ــ١٩٩١م
ابن عدي ، أبو احمد عبد الله الجرجاني ت ٣٦٥هـ
الكامل في ضعفاء الرجال ، تح د٠ سهيل بكار ، ط٣ بيروت ــ ١٤٠٩هـ
ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، ت ٥٧١هـ
تاريخ مدينة دمشق ، تح علي شيري ، دار الفكر ــ ١٤١٥هـ

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

العلامة الحلي ، الحسن بن يوسف ت٧٢٦هـ
خلاصة الأقوال ، ط٢ ، النجف ــ ١٣٨١هـ
ابن كثير ، عماد الدين إسماعيل ت ٧٧٤هـ
البداية والنهاية ، ط٢ ،بيروت ــ ١٩٧٤م
الكليني ، محمد بن يعقوب ت٣٢٩ هـ
الكافي ، طهران ــ ١٣٦٥هـ
المحمداوي ، علي صالح
الإسراء والمعراج ، دراسة في سند روايات ابن إسحاق ، مجلة أبحاث البصرة ، مج ٤١ ، ع ١ ، لسنة ٢٠١٦
الشجرة الملعونة في القرآن الكريم ، مجلة أبحاث ميسان ، مج ١٢، ع٢٤ ، س٢٠١٦ .
النهج الأموي في وضع الحديث النبوي ، حديث الاقتداء بالشيخين اختياراً ، مجلة أبحاث البصرة ، العلوم الإنسانية ، مج ٣٧ ، ع ٢ ، لسنة ٢٠١٢
ابن معين ، يحيى ، ت٢٣٣ هـ
تاريخ ابن معين ،تح عبد الواحد حسين ،بيروت ــ د ت
مسلم بن الحجاج النيسابوري ، ت ٢٦١هـ
صحيح مسلم ، بيروت – د ت
أبن منظور ، محمد بن مكرم ت ٧١١هـ
لسان العرب ، ط١، قم ــ ١٤٠٥هـ
النجاشي ، احمد بن علي ت ٤٥٠هـ
الرجال ، قم ــ ١٤٠٧هـ
ابن هشام ، محمد بن عبد الملك ت ٢١٨ هـ
السيرة النبوية ، تح مصطفى السقا وآخرون ،القاهرة ــ١٩٥٥م
الهيثمي ، نور الدين علي ت٨٠٧ هـ
مجمع الزوائد ومعجم الفوائد ، بيروت ــ د ت
أبو يعلى ، احمد بن علي ت٣٠٧ هـ
مسند أبو يعلى ، تح حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ــ د ت
اليعقوبي ، احمد بن يعقوب ، ت٢٩٢ هـ
التاريخ ، بيروت ــ د ت

الهوامش

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

[1] الطوسي : مصباح المتهجد/٤٩٩ .

[2] الزخرف/٢٢ .

[3] التوبة /١٢٢ .

[4] ابن أبي شيبة الكوفي : المصنف ٧١١/٨ .

[5] الفراهيدي : العين ٣٥١/٥ .

[6] ابن سلام : غريب الحديث ٤٨/٣ ، القاضي نعمان : دعائم الإسلام ٩٥/٢، الزمخشري : الفائق ١٧٣/١ ، ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث ٢٤٤/١ .

[7] ابن منظور : لسان العرب ١٩٦/١٠ .

[8] الفتح/١٠ .

[9] الأعراف /١٣٥ .

[10] الزخرف/٥٠ .

[11] النحل/٩٢ .

[12] ابن منظور : لسان العرب ١٩٧/١٠ .

[13] التوبة/١٢ .

[14] التوبة/١٣ .

[15] الفراهيدي : العين ٧١/٥ .

[16] الجوهري : الصحاح ١١٥٢/٣ .

[17] ابن منظور : لسان العرب ٣٧٨/٧ .

[18] الجن/ ١٤- ١٧ .

[19] النجاشي : رجال /٤٢٧ ، العلامة الحلي : خلاصة الأقوال /٢٨٥ ، ابن داوود : رجال /٢٨٢ .

[20] الخوئي : معجم ٢٨٣/٩ .

[21] ابن أبي شيبة : المصنف ٧٢٩/٨ .

[22] المحمداوي : النهج الأموي ، مجلة أبحاث البصرة ، مج ٣٧، ع ٢ ، السنة ٢٠١٢ / ص١٧٢ .

[23] المحمداوي : الشجرة الملعونة في القرآن الكريم ، مجلة أبحاث ميسان لسنة ٢٠١٦

[24] وقعة دير الجماجم بين الحجاج وابن الاشعث في قول بعضهم قيل كانت في سنة ٨٣ الطبري : تاريخ ١٥٤/٥ .

[25] ابن سعد : الطبقات الكبرى ١٧٨/٦ .

[26] ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٦٨/٥ .

[27] النجاشي : رجال /٢١٤ .

[28] ابن معين : تاريخ ٣٥٤/١ .

[29] قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة ، كان اسمها مهيعة ، وإنما سميت الجحفة لان السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الاعوام . ياقوت الحموي : معجم البلدان ١١١/٢ .

[30] ابن الأثير : أسد الغابة ٩٢/٣ .

[31] المحمداوي : كوفيون تحت مطرقة الجرح والتعديل ، رقم الترجمة /١٦ .

[32] الفراهيدي : العين ١٦٠/٥ .

[33] الجوهري : الصحاح ١٥٥٤/٤ .

[34] ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث ٣٢٠/٤ .

[35] ابن حنبل : مسند ٨٨/١ .

[36] النجاشي : رجال /٤٢٧ ، العلامة الحلي : خلاصة الأقوال /٢٨٥ ، ابن داوود : رجال /٢٨٢ .

[37] الطوسي : رجال /١٤٧ ، التفرشي : نقد الرجال ١١/٥ .

[38] الخوئي : معجم ١٥٧/٢٠ .

[39] الطبرسي : تاج المواليد /٤١ .

[40] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ٢٨٣/١٣ .

[41] النجاشي : رجال /٤٢٧ ، العلامة الحلي : خلاصة الأقوال /٢٨٥ ، ابن داوود : رجال /٢٨٢ .

[42] الخوئي : معجم ٢٨٣/٩ .

[43] الطبراني : المعجم الأوسط ٢١٣/٨ .
[44] الشريف المرتضى : رسائل ٦٦/٤ .
[45] العقيلي : ضعفاء العقيلي ٣٠٠/٤ .
[46] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ٢٨٣/١٣ .
[47] الذهبي : ميزان الاعتدال ٢٥٣/٤ .
[48] الصدوق : الأمالي/٢٤٧ .
[49] ابن الجوزي : الموضوعات ٣٧٧/١ .
[50] ابن حنبل : مسند ٣٢٤/١ ، البخاري : صحيح ٣٧/١ ، مسلم : صحيح ٧٥/٥ .
[51] ابن حنبل : مسند ٣٥٥/١ .
[52] المحمداوي : الخلافة الراشدة /١٣٩- ١٧١ .
[53] حول الحديث ينظر الطبراني : المعجم الأوسط ٢٧٢/٤ ، المعجم الكبير ٧٣/١٢ .
[54] الزمر/٣٣ .
[55] ابن عساكر : تاريخ ٣٥٩/٤٢ .
[56] العقيلي : ضعفاء العقيلي ٣٠٠/٤ .
[57] للتفصيلات ينظر المحمداوي : الخلافة /١٨٨ .
[58] ابن النجار : ذيل تاريخ بغداد ١٤/٥ .
[59] الزمر/٩ .
[60] الطبري : جامع البيان ٢٤١/٢٣ .
[61] الطبراني : المعجم الكبير ٣٠١/٨ .
[62] كل أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء ، وجمعها رقاق ، قيل الارض اللينة التراب ، وقيل الارض اللينة من غير رمل ، وهى مدينة مشهورة على الفرات ، بينها وبين حران ثلاثة أيام ، معدودة في بلاد الجزيرة لانها من جانب الفرات الشرقي ، طولها أربع وستون درجة ، وعرضها ست وثلاثون درجة ، ويقال لها الرقة البيضاء . ياقوت الحموي : معجم البلدان ٥٨/٣ .
[63] ابن كثير : البداية والنهاية ٢٨٣/٧ .
[64] الصدوق : علل الشرائع ١/ ٢٢٧ .
[65] النجاشي : رجال /٤٢٧ ، العلامة الحلي : خلاصة الأقوال /٢٨٥ ، ابن داوود : رجال /٢٨٢ .
[66] ٢١٥/٩ .
[67] شرح نهج البلاغة ٢٠٦/٢ .
[68] النجاشي : رجال /٤٢٧ ، العلامة الحلي : خلاصة الأقوال /٢٨٥ ، ابن داوود : رجال /٢٨٢ .
[69] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ٢٨٣/١٣ .
[70] العقيلي : ضعفاء العقيلي ٣٠٠/٤ .
[71] ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ٤٦٨/٨ .
[72] ابن عدي : الكامل ٣٧/٧ .
[73] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ٢٨٣/١٣ .
[74] الهيثمى : مجمع الزوائد ١٢٦/٩ .
[75] الذهبي : ميزان الاعتدال ٢٥٣/٤ .
[76] الخوارزمي : المناقب/١٩٠ ، ابن كثير : البداية والنهاية ٣٣٩/٧ .
[77] الطبراني : المعجم الكبير ٩١/١٠ .
[78] المعجم الأوسط ١٦٥/٩ .
[79] مجمع الزوائد ٢٣٨/٧ .
[80] الهيثمي : مجمع الزوائد ٢٣٥/٦ .
[81] مجمع الزوائد ٢٣٨/٧ .
[82] الحاكم النيسابوري : المستدرك ١٤٠/٣ .
[83] الشعفة : رأس الجبل . الزمخشري : الفايق في غريب الحديث ٤١٥/٣ .

العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

[84] الطبراني : المعجم الكبير ١٧٢/٤ .
[85] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ١٨٨/١٣ .
[86] الحاكم النيسابوري : المستدرك ١٣٩/٣ .
[87] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ١٨٨/١٣ .
[88] مسند ٣٩٧/١ ، ينظر ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٤٦٨ .
[89] الهيثمي : مجمع الزوائد ٢٣٨/٧ .
[90] البخاري : التاريخ الكبير ٢٧٨/٣ ، التاريخ الصغير ١٤٤/٢ .
[91] ابن عدي : الكامل ١٣٦/٣ .
[92] ضعفاء ٥١/٢ .
[93] ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٤٦٣/٣ .
[94] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ٤١٦/٨ .
[95] الذهبي : ميزان الاعتدال ٤١/٢ ، ابن حجر : لسان الميزان ٤٤٦/٢ .
[96] البداية والنهاية ٣٣٨/٧ .
[97] الحشر/٧ .
[98] الشريف الرضي : نهج البلاغة ٣٢/٢ .
[99] ابن كثير : البداية والنهاية ٣٣٩/٧ .
[100] الطبراني : المعجم الأوسط ٢١٣/٨ .
[101] ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٤٦٩/٤٢ .
[102] البداية والنهاية ٣٣٨/٧ .
[103] ابن عدي : الكامل ٢١٦/٢ .
[104] ابن عدي : الكامل ٢١٩/٢ .
[105] البداية والنهاية ٣٣٨/٧ .
[106] نسبة إلى حروراء ، قرية بظاهر الكوفة ، وقيل : موضع على ميلين منها نزل به الخوارج الذين خالفوا أمير المؤمنين A فنسبوا إليها . ياقوت الحموي : معجم البلدان ٢٤٥/٢ .
[107] تاريخ مدينة دمشق ٤٦٩/٤٢ .
[108] الشريف الرضي : نهج البلاغة ٤٤/١ .
[109] النهاية في غريب الحديث ١١٤/٥ .
[110] ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث ١١٤/٥ ، ابن منظور : لسان العرب ٣٧٨/٧ .
[111] لمعرفة أحواله ينظر المحمداوي : زواج أمير المؤمنين A من الزهراء برواية الآخر ، سلسلة إصدارات مركز الدراسات الفاطمية ، البحوث الفائزة في المسابقة الفاطمية الثانية ، ط١ ، ٢٠١٨ صفحة ٢٢٨ .
[112] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢٨٧/٤ .
[113] من بني عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر . ابن سعد : الطبقات الكبرى ١٠٢/٧ .
[114] التاريخ الكبير ١٠٧/٣ ، ينظر ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ٢٩٠/٣.
[115] العجلي : الثقاة ١/ ٢٨٨ ، ينظر ابن حبان : الثقاة ١٨٧/٤.
[116] الذهبي : من له رواية في كتب الستة ٣١٤/١ .
[117] ابن حبان : مشاهير علماء الأمصار/ ١٥٥ .
[118] الذهبي : سير أعلام النبلاء ٥٠٨/٢ .
[119] ابن كثير : لبداية والنهاية ٣٣٨/٧ .
[120] الشريف الرضي : نهج البلاغة /٤٤ .
[121] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢٨٨/٤ .
[122] الذهبي : تذكرة الحفاظ ٢٩/١ .
[123] يوسف/٩٢ .
[124] الطوسي : الأمالي/٥٠٦ .

[١٢٥] الكليني : الكافي ٣٣١/٨ .
[١٢٦] نظم درر السمطين/١٢٠ .
[١٢٧] مسند ٢٧١/١ ، ينظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢٦/٢ ، ابن سلمة : شرح معاني الآثار ٣٠٢/٣ ، الطبراني : المعجم الكبير ٣٠٣/١٠ ، البيهقي : السنن الكبرى ٣٠٤/٦ ، ابن كثير : السيرة النبوية ٤٦٧/٢ ، ابن حجر : فتح الباري ٢٨٤/١٣ .
[١٢٨] المستدرك ٣٩/٣ .
[١٢٩] ابن منظور : لسان العرب ٦٧٠/١١ .
[١٣٠] ابن عبد شمس ، أمها أم شراك بنت وقدان بن عبد شمس بن عبد ود من بني عامر بن لؤي ، تزوج رملة عثمان بن عفان فولدت له عائشة وأم أبان وأم عمرو بنات عثمان وكان أبو الزناد واسمه عبد الله بن ذكوان مولى رملة بنت شيبة بن ربيعة أسلمت رملة وبايعت ٠ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٨/ ٢٣٩ .
[١٣١] الكامل ٢٧٤/٤ ، ٢٧٦ .
[١٣٢] ابن عدي : الكامل ٢٧٦/٤ .
[١٣٣] ابن أبي حاتم : الجرح ٢٥٢/٥ .
[١٣٤] ابن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم ، قتله أبو اليسر ، أخو بنى سلمة ، وابنه العاص بن منبه بن الحجاج ، قتله أمير المؤمنين A هما ومن ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى . ابن هشام : سيرة النبي (ص) ٥٣٠/٢ .
[١٣٥] ابن حنبل : العلل ٢٢٨/٢ .
[١٣٦] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٨٤/٣ ، ابن ابي حاتم : الجرح ١١٤/٩ ، ابن عساكر : تاريخ ٣٩٨/٣ .
[١٣٧] ابن أبي شيبة : المصنف ٧٠/٦ .
[١٣٨] المحمداوي : النهج الأموي ، مجلة أبحاث البصرة ، مج ٣٧، ع ٢ ، السنة ٢٠١٢ / ص١٧٢ .
[١٣٩] ابن حبيب : المنمق/٤١١ .
[١٤٠] أبي شيبة : المصنف ٦٧٩/٧ .
[١٤١] الزرندي الحنفي : نظم درر السمطين/١٢٠ .
[١٤٢] الكليني : الكافي ٢٦٧/٨ .
[١٤٣] اليعقوبي : تاريخ ٨٨/٢ .
[١٤٤] الزرندي الحنفي : نظم درر السمطين/١٢٠ .
[١٤٥] السيرة النبوية ٦١٤/٣ .
[١٤٦] ابن كثير : السيرة النبوية ٢٥٠/٧ .
كان في الاسارى فقال يا رسول الله إني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها فامنن عليَّ فمن عليه فقال له صفوان بن أمية يا أبا عزة إنك إمرؤ شاعر فأعنا بلسانك فاخرج معنا فقال إن محمداً قد من عليَّ فلا أريد أن أظاهر عليه فقال بلى فأعنا بنفسك فلك الله إن رجعت أن أغنيك وإن أصبت أن أجعل بناتك مع بناتى يصيبهن ما أصابهن من عسر ويسر فخرج . الطبري : تاريخ ١٨٧/٢ .
[١٤٨] لم أجد ترجمة له .
[١٤٩] الطبري : تاريخ ١٩٧/٢ ، الزرندي الحنفي : نظم درر السمطين/١٢٠ .
[١٥٠] الكليني : الكافي ١١٠/٨ .
[١٥١] المحمداوي : ابو طالب /٢٨ .
[١٥٢] المحمداوي : عقيل /٢٧ .
[١٥٣] ابن عدي : الكامل ٢٦٠/٥
[١٥٤] ابن عدي : الكامل ٢٦٠/٥
[١٥٥] ١٦٧/١١ .
[١٥٦] ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ٢٩٠/٦ .
[١٥٧] ابن حجر : لسان الميزان ٤٠٦/٤ .
[١٥٨] ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ٢٩٠/٦ .
[١٥٩] ابن عدي : الكامل ٢٦٠/٥ .
[١٦٠] تاريخ بغداد ١٦٧/١١ ، ينظر الذهبي : ميزان الاعتدال ٣٢٤/٣ .
[١٦١] ابن ابى مسلم البلخى الخراساني ، مولى المهلب بن أبي صفرة ، ولد سنة ٥٠هـــ ، مات سنة ١٣٥هـــ . البخاري :التاريخ الكبير ٤٧٤/٦

.

[١٦٢] المزي : تهذيب ٢٠/١١٣ .

[١٦٣] النجاشي : رجال /٢٩٧ .

[١٦٤] الطوسي : الفهرست/١٨٨ .

[١٦٥] الفهرست /٢٧٨ .

[١٦٦] رجال /١٤٩ .

[١٦٧] التفرشي : نقد الرجال ٣/٣٩٧ .

[١٦٨] ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة أمه عاتكة بنت عوف أخت عبد الرحمن بن عوف ٠ الحاكم النيسابوري : المستدرك ٣/٥٢٣ .

[١٦٩] ابن حنبل : مسند ٤/٣٢٦ .

[١٧٠] مسلم : صحيح ٧/١٤١ ، أبو داود : سنن ١/٤٥٩ ، الضحاك : الآحاد والمثاني ١/٤٤٤ ، الطبراني : المعجم الكبير ٢٠/١٩ .

[١٧١] ابن كثير : البداية والنهاية ٦/٦ .

[١٧٢] البخاري : صحيح ٤/٤٢ .

[١٧٣] التي على رأس قائم السيف وهي التي يدخل القائم فيها ، وقيل هي ما تحت شاربي السيف مما يكون فوق الغمد فيجئ مع قائم السيف ، والشاربان أنفان طويلان أسفل القائم ، أحدهما من هذا الجانب والآخر من هذا الجانب ، وقيل : قبيعة السيف رأسه الذي فيه منتهى اليد إليه ، وقيل : قبيعته ما كان على طرف مقبضه من فضة أو حديد ٠ ابن منظور : لسان العرب ٨/٢٥٩ .

[١٧٤] ابن أبي شيبة : المصنف ٦/٧٠ .

[١٧٥] التميمي بن ربيعة بن بكر ، مولى بني تيم بن ثعلبة ، يكنى ابا محمد ، روى عن الإمام الرضا A خصيصاً به كان أفطحياً يقول بـــ عبد الله بن جعفر قبله ، ثم رجع ، جليل القدر عظيم المنزلة ، زاهداً ورعاً ، ثقة في رواياته ، يخرج إلى الصحراء فيسجد السجدة فيجئ الطير فيقع عليه فما نظن إلا انه ثوب أو خرقة وان الوحش لترعي حوله فما تنفر منه لما قد آنست به ، وكان مصلاه في الكوفة بالجامع عند الاسطوانة السابعة ، ويقال لها اسطوانة إبراهيم الخليل A مات سنة ٢٢٤هـــ . العلامة الحلي : خلاصة الأقوال/٩٨ .

[١٧٦] ابن حمزة الطوسي : الثاقب في المناقب/٤١٦ .

[١٧٧] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٥/٣٢٦ .

[١٧٨] السيوطي : إسعاف المبطأ برجال الموطأ/٢٤.

[١٧٩] الطوسي : رجال / ٣٠٢ ، التفرشي : نقد الرجال ٤/٤٣٧ .

[١٨٠] النجاشي : رجال /١٥١ .

[١٨١] الطوسي : رجال /١٣٣ .

[١٨٢] معجم رجال الحديث ٨/٣٠ .

[١٨٣] بـــ تاريخ يوم الأحد ٥ ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهراً من الهجرة ، وذلك أن أبا سفيان بن حرب لما رجع المشركون من بدر إلى مكة حرم الدهن حتى يثأر من المسلمين فخرج في مائتي راكب وقيل في أربعين راكباً فسلكوا النجدية فجاؤوا بني النضير ليلاً فطرقوا حيي بن أخطب ليستخبروه من أخبار النبي 6 وأصحابه فأبى أن يفتح لهم وطرقوا سلام بن مشكم ففتح لهم وقراهم وسقاهم خمرا وأخبرهم بما يريدون فلما كان بالسحر خرج أبو سفيان بن حرب فمر بالعريض وبينه وبين المدينة نحو من ثلاثة أميال فقتل به رجلاً من الأنصار وأجيراً له وحرق أبياتا هناك وتبنا ورأى أن يمينه قد حلت ثم ولى هارباً فبلغ ذلك النبي 6 فندب أصحابه وتبعهم في مائتي رجل من المهاجرين والأنصار في أثرهم يطلبهم وجعل أبو سفيان وأصحابه يتخففون فيلقون جرب السويق وهي عامة أزوادهم فجعل المسلمون يأخذونها فسميت غزوة السويق ولم يلحقوهم وانصرف النبي 6 إلى المدينة وكان غاب خمسة أيام ٠ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/٣٠

[١٨٤] ابن سعد : الطبقات الكبرى ٣/٤٥٧

[١٨٥] ابن حبيب : المنمق/٤١١

[١٨٦] البداية والنهاية ٦/٦

[١٨٧] الزرندي الحنفي : نظم در السمطين /١٢٠

[١٨٨] الزرندي الحنفي : نظم درر السمطين/١٢٠